

البلدع الاسيويك



يوم يخرجون من لندن
كلية الامة ستكون الغالبة - الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاتغ الأسبوعي

الاشترائك ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يفتق عليها مع ادارة الجريدة

التجارة في الطب

تجارة خاسرة

بعض الناس بالغلظ والحشونة ، ولماذا ؟ لانه رحمه الله أراد أن يكون طبيباً لانا جراً في الطب ، فلم يكن يقبل أن يفحص في اليوم أكثر من عدد محدد من المرضى ، وكان يقول في ذلك ان لجهوده السكري حداً ، وأنه اذا فحص عدداً أكثر من الذي حدده لا ياب من الخطأ في التشخيص وهو يريد أن يفيد المريض لا أن يضره .

ذكرت هذا الفقيه العظيم وذكرت الى جانبه هؤلاء الاطباء الذين يسمحون لانفسهم أن يفحصوا في ساعتين أكثر من ثلاثين مريضاً ، ما عدا الذين يزورونهم في منازلهم ، وقلت كيف يتسنى لهؤلاء الاطباء بلغت ما بلغت مكاتبتهم العلمية أن يؤدوا واجبهم الطبي علي خير وجوه الاداء ؟ وذكرت ذلك الحادث الذي خبرني به قريبي وعجبت من أمر هذا الطبيب المشهور الذي رضيت نفسه بأن يجعل من مهنة الطب تجارة لا يسلك فيه حتى مسلك التاجر الامين الذي يعامل الناس معاملة واحدة ، فيعرض بضاعته لكل مشتر ، ولكن معاملة التاجر الذي يحاول أن يخدع كل من يستطيع خدعه من المشترين ، ولا يتصيح إلا من يخاف اذا هو خدع ان يتاله من جراء ذلك أذى

وما يؤلم حقاً ان هذا الطبيب واسع الثروة واسع الشهرة ليست به من حاجة للتجاء الى الوسائل التجارية التي يلجأ اليها بعض صغار الاطباء الذين لا يقدرون مهنتهم الشريفة قدرها . والذين — مع ذلك — لا يبرح حلمهم انهم لا يزالون ناشئين وأن بهم حاجة الى جمع المال والاكتثار من الزبائن ، فان للطب كرامة يجب أن ترضى فينه عن أن تلبس الصفة التجارية ، وللطب واجبات اذا أمهلها الطبيب تسبب باهماله في ايصال الضرر الى مرضى ضعاف لجأوا اليهم طلباً للشفاء فآتمنوم علي صحتهم وعلى ارواحهم

حكاية وقعت له مع ذلك الطبيب قال : ذهبت يوماً لاستشارة الدكتور فبعد ان غصني وكتب لي تذكرة الدواء وتناولتها منه وهممت بالخروج قال لي ان لمجي غير مصرية فهل أنا غريب عن القاهرة قلت نعم ، فسألني عن بلدي فاجبتة هي بلدة من أعمال الصعيد . عند ذلك سألني : أعرف فلاناً المقيم بهذه البلدة . قلت : نعم هذا هو اني .

وما كدت انهي جملي حتى امتدت يد الطبيب الى التذكرة بحركة غفائية فاخطفها ومن قها ورمى بها الى السلة ثم طلب مني ان أدخل ملاسي وعاد يفحصني من جديد . ولقد دهشت أول الامر لهذه الحركة ولكني أدركت بعد زمن ان الدكتور صديق لولدي وأنه على ما يظهر غصني أول الامر غصاً تجارياً ولم يكن يعرف علاقتي باني ، فلما عرفها أدرك انه أهمل في واجبه حيال والد صديق له فحدث منه ما حدث .

قال قريبي : فلما سمعت حكاية صاحبي عدلت عن استشارة ذلك الطبيب الشهير الذي لاصداقة لي به ، وليس لي ابن يحتمل أن يكون صديقه ، ورضيت بحالي وبطبيبي على علته : وبعد احاديث مختلفة انصرف قريبي وقد صمم على أن يسافر الى اوربا مستشفياً . وما كاد يترك الغرفة حتى ساورني أفكار حزينة ومرت برأسي ذكريات مؤلمة لنفوس عزيزة ذهبت ضحية هذا الطب التجاري . وبين هذه الأفكار وتلك الذكريات مثلت امام ذكرى ذلك الرجل العظيم الذي فقهه الطب في مصر المرحوم طلعت باناً . ذلك الرجل الذي اتهمه

زارني أحد أقاربي وكان يشكو مرضاً طال عهده ، فسألته كيف حاله فاجاب على ما هو . سألته ماذا يقول الاطباء . قال ان كثيراً منهم يقول له : احمد الله على ما انت فيه وقريبي رجل (في حاله) طبيعي في حديثه وفي تفكيره ، أخذ يبدى رأيه في تصرف بعض الاطباء فقال : اني يائس من أمر هؤلاء الاطباء لانني عندما أذهب لعيادة الطبيب الذي نصيح لي الجميع أن أستعين به على مرضي أجد عنده ثلاثين أو أربعين مريضاً يفحصهم جميعاً في ساعتين أو أكثر قليلاً ويكتب لهم تذاكر الدواء على عجل فكيف يجسر له أن يقف على حقيقة العلة التي يشكو المريض منها . وكثيرون من المرضى يشعرون بهذه الحقيقة ولكنهم مع ذلك يترددون على هذا الطبيب بائس شهرته مؤملين ان يصادفهم الحظ يوماً فتبرأ عنهم على يديه ، وانا من بين هؤلاء على الرغم من اعتقادي أن الوقت الذي يستغرقه هذا الطبيب في فحص عني غير كاف لعرف سير المرض ، وعلى الرغم من أنه يعالجي منذ سنين ولا أجد من علاجه الا تحسناً جزئياً ين طالما استعمل الدواء فإذا انقطعت عن استعماله بضعة أيام عاد المرض بأشد مما كان ، على الرغم من هذا وذاك أجد قدي تحملاً في العيادة هذا الطبيب على غير ارادتي ، وكأن الامر أصبح عادة لا سبيل الى التخلص منها . سالت قريبي : ألم تستشر فلاناً الطبيب المشهور ؟

قال كنت على وشك استشارته ولكن حدث أمر منني من ذلك . فقد أبلغني صديق لي

١٠ املا هذا الكوبون بخط واضم وارسله اليوم

ی عملہ آخری

יצא

...

...

الحكمة في قوله تعالى

المؤسس والمدير

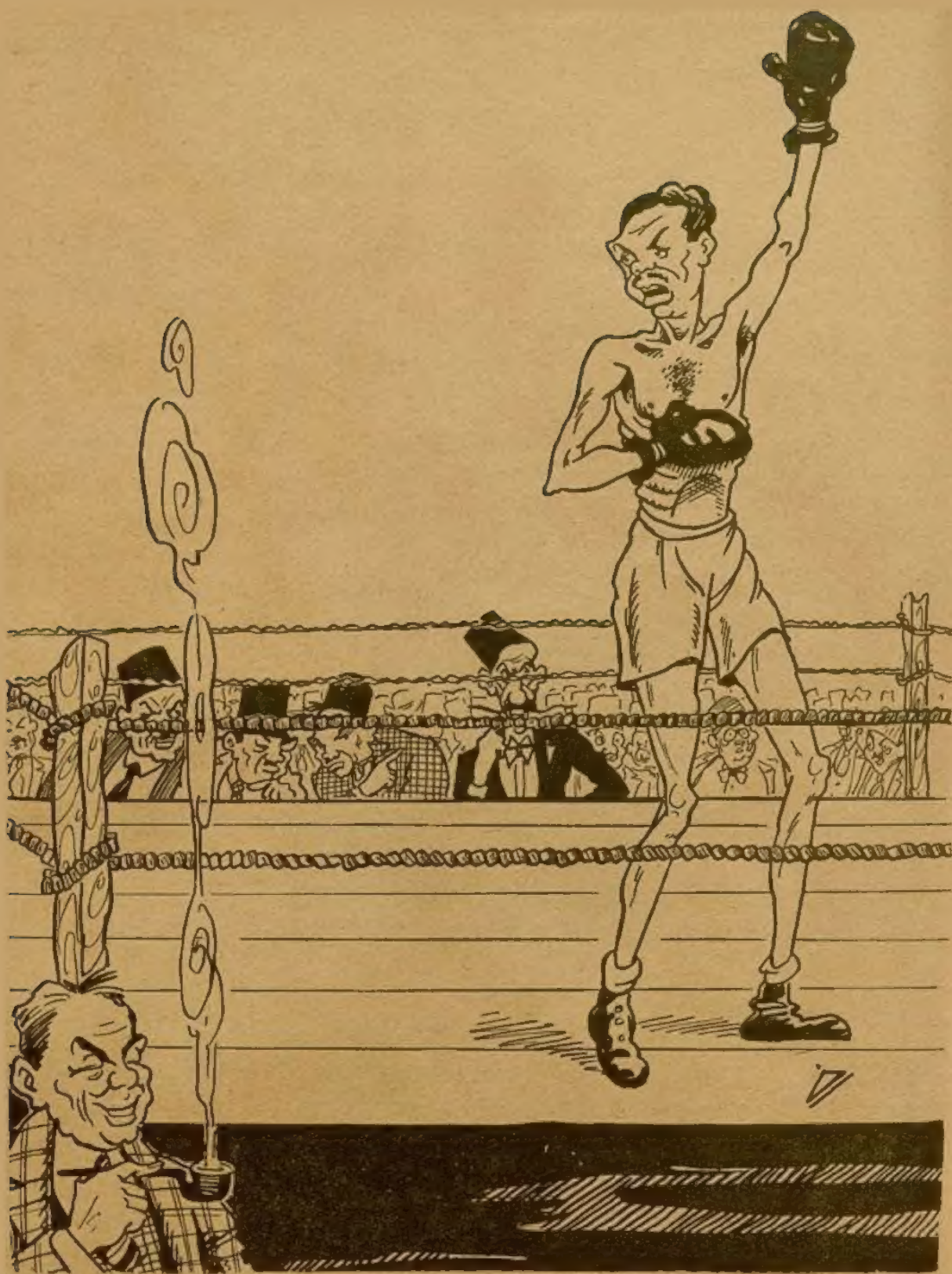
فاتق الجوهري — ليانيه

الإدارة شارع شيان شيرا القاهرة

ما في علمهم من جناية هي شر الجنات وأخطاها
وان يدركوا ان الطبيب الذي يتعمد التهاون في
أداء واجبه هو في الواقع أخط من أسفل
الاشقياء الذين يعتدون على أرواح الناس
ويسلبون أموالهم . فهؤلاء الاشقياء يستطيع
الناس ان يحتاطوا لانفسهم من اذام وان يعدوا
لهم السلاح الذي يقاومونهم به . اما هذا الطبيب
الذي يهمل أداء واجبه متعمداً ذلك الاهمال
فلا سبيل الى اتقاء خطره فهو ياتي الناس من
مأمنهم ويظفهم في صدورهم التي يكشفون له
عناياهم طلبا للشفاء . ثم هو لا يستحي بعد
ذلك ان يمد اليهم يده مطالبا باجر جنايته
عبد الحميد حمدي

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي بغداد هو
مضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد
بالشارع الجديد بغداد

نعم قد يخطئ الطبيب في التشخيص لغموض
العلة أو لقصر في تجاربه وعلمه ، ولكنه غير
متعمد لذلك الخطأ ، فهو قد بذل جهده في أداء
الواجب فأنته قوة لم يستطع التغلب عليها ، ولكن
ذلك الطبيب الذي يتعمد الإهمال تعمداً قصد
إنجاز العمل في أسرع وقت ممكن ليستطيع
خصص العشرات من المرضى في ساعتين أو أقل
أو أكثر ، هذا الطبيب الذي يعامل مرضاه
معاملة التاجر العفاش زبائنه الذين لا يهتمهم أمرهم
بأكثر من أن يحصل على تقويم بكل ما يستطيع
من وسائل ، حتى إذا صادفه حادث كالحادث
الذي رويناه وخشي أن يفترض أمره لدى
صديق له ، عمد الي تذكرة الدواء فأنزعها من
يد المريض ومزقها وأعاد خفصه من جديد ،
هذا الطبيب الذي يفرق في المعاملة بين الناس
هذا التفريق في أمر إذا جاز التفريق في كل
شيء فمن الخيانة التفريق فيه — هذا الطبيب في
نظري مخلوق مجرد من الضمير هو شر على المجتمع
من أولئك الاشرار الذين يتعاون القانون
والسلطات على مطاردتهم وحماية الناس منهم
وهل هناك من هو شر من رجل تأمنه علي



مجل محمود باشا - أنا وحدي أقرر متى تعود الحياة النيابية

احياء الموتى وقائع مذهشة

يخسبون شخصا جزم العلم بكل ما أوتي من دقة بوقائهم أعيدت اليهم الحياة بأن حققت مقادير من الادرنالين في قلوبهم

والادرنالين افراز غدد في اعلى الكلى اكتشفه وأفرده في سنة ١٩٠٠ الدكتور جوكبشي تاكامين كيميائي ومستشار معامل بارك وديفيز ومن ذلك الوقت الى الآن وخاصياته المعجزة تبحت وتدرس وتؤخذ الغدد اللازمة لاستحضاره من شباب الثيران

لا شك في انه ليس في الطوق اعادة كل ميت الى الحياة بواسطة هذا الافراز المدهش اذ لا يمكن اعادة اعضاء الجسم الى عملها في الحياة في كل حالة وفاة اللهم الا بقدر استطاعتك ادارة كل سيارة عظيمة بضغط زر الادارة فيها انما كل ما يستطيع رجل البحث العلمي ان يجزم به ان حالات معينة في ظروف خاصة يمكن فيها — ان يعيد الادرنالين الى الميت بعد أن يجزم العلم بموته وقد حصل ذلك فعلا

على ان اولئك الباحثين المدققين يفتنون النظر في نفس الوقت الى انه قد يجوز رغم تأكيد الوفاة بمختلف الوسائل وأدقها أن يكون في قرارة كيان الميت بصيص حياة كامن في قلبه ولو أن النبض قد كف والرحمين قد وقف تنفسهما والقلب قد وقفت ضرباته وتمريت برودة الموت الى الجسم . وبالرغم من اعتدال أولئك الباحثين في تعظيم قوتهم يقررون ان اولئك الجسمين الذين أحياهم الادرنالين كانوا سيقون في عداد الاموات لولا حقنتهم به

كان النجاح في أغلب هذه الحالات خليف الموت من صدمات فجائية كأن يموت الشخص من رصاصة او هزة كهربائية او مشرط الجراح وأرسل الادرنالين وقيمته الطيبة ترجعان الى قدرته على قوة القلب بسرعة وان كان لوقت قصير وتزيد

درجة مرونة الاوعية الدموية وقوتها فان كان القلب جريحا أو مصابا بضعف فلا أمل ولا رجاء حدث أن صبيا أعاده الادرنالين الى الحياة

أربع مرات لان قلبه كان سليما قويا وقد اخبر أتر الادرنالين وامكان نجاح استعماله في مجرم في وترويت حديثا فقد حدث أن رجلا من الشرطة أطلق رصاصة على جون جونس وهو زنجي في الثانية والعشرين خرج بجرحى ممرقا من حارة في ظروف مريبة وأصاب



جاءك تلى الغلام الذي مات ثلاث مرات واعيد الى الحياة كل مرة بواسطة الادرنالين

الرصاصة مقتلا من الزنجي مات في مستشفى الاسعاف قبل أن يستجوبه رجال السلطة عن حوادث نهب اشترك فيها

على أن طبيبا من أطباء المستشفى وهو الدكتور كورتني فريموت حقن عضلة القلب بالادرنالين واذا به يعود اليه الحياة واستمر حيا خمس ساعات استجوب في خلالها ثم مات من التزيف وقد استعمل الادرنالين بنجاح في حالات كثيرة من حالات التكهرب حتى لقد لجأ اليها بعضهم لاقاذا ممر سنبلر من الموت حين حكم عليها به هي وهنرى جود جراي لقتلها زوجها

ذلك ان عاميها بعد أن فشل في اتمامها من يدى القضاء طلب الى ادارة السجن أن يسلم اليه جسم موكلته بعد تنفيذ الحكم فيها (بالكرسى الكهربائي) واتفق مع طبيب أن يكون خارج السجن بالمعدات اللازمة لحقنها بالادرنالين

وعما لاشك فيه ان هذه الطريقة كانت لاشك ناجحة لولا ان مدير السجن رفض أن يسلم الجثة قبل تشريحها والواقع أن المحكوم عليهم بجرحى عليهم التشرخ لا التيار الكهربائي .

أين تكون الروح في فترة الموت هذه قبل ان يعود الميت الى الحياة من تأثير الادرنالين ؟ هذا موضوع بحث لا يقل عنه كيف يكون شعور الشخص وهو يموت ثم وهو يعيش

وقد سئل كثيرون ماتوا وبشوا من أولئك رجل في فيلادلفيا في الاربعين من عمره كان مصابا بالسل ومات . وبعد ساعة من وفاته اجتمع اثنا عشر طبيا حوله وبذلوا كل ما في العلم من حيلة وجهدهم على ان يجدوا للحياة فيه أثرا فاقضوا بطائل وبعد ساعة أخرى صار لحمه خشنا وتيبست أوصاله وبردت أطرافه عند ذلك حقنت عضلة القلب بالادرنالين وامضت دقيقتان حتى زالت خشونة جسمه ثم نادى لونه الطبيعي وحرارته بالتدريج حتى اذا مضت عليه عشرة دقائق بدأ يتنفس ببطء وضعف ثم فتح عينيه وتنفس تنفسا عميقا كما لو كان يستيقظ من النوم

عند ذلك خذل الأطباء جلداه واضطربوا وان كانوا يتوقعون ما حدث وكأثر رجاء فجائيا قبض قلوبهم وارتجف غير واحد منهم من شدة التأثر فلما تابوا الى رشدهم قال أحدهم للمريض كيف تشعر

قال بخير وكانت لهجته عادية لاشئ فيها سأل الطبيب ألم تر أحلاما او رؤى قال لا . ثم فقط ثم أقفل عينيه من الاعياء فقال الطبيب ألم تصور شيئا او تشعر بشئ غير عادى

ولكن في حالة أخرى كان البعث من الموت

مادة أخرى في الجسم وكان شأن تلك الغدة عجبا بين الاطباء

وأول من لاحظ نشاط تلك الغدة وعملها عالم فرنسي من علماء وظائف الاعضاء اسمه وليان وكان ذلك في سنة ١٨٥٦

الان عمل الطبيب الكياوى الياباني الدكتور جوكيسى تاكامين مستشار معامل برك وديز في استخراج خاصية الغدة في حالتها العنصرية المجردة من غيرها كان عملا من أعمال الطب الحارقة في القرن العشرين فتح الباب أمام الباحثين ليصلوا بإبحاثهم الى اعماق عمل هذا الافراز العجيب وقد بدأ استعمال الادرنالين كعلاج بعد أن حضر تاكامين بلورات الادرنالين وللادرنالين تأثير غريب كئنه يساعد على قبض أوعية الدم وزيادة الضغط فشلا اذا أحيط المخ علما بان خطراً يهدد الجسم فان اشارت سريرة الى الادرنالين تجمع له يفرزه بكثرة فيلبه في الجسم قوة تواجه الخطر

وقد بقي الادرنالين مدة طويلة لا ينتفع به طياً حتى اكتشفت خاصية في جذب الدم من الاغشية المخاطية فاستعمله الجراحون ليعطيهم مساحة من الجسم خالية من الدم يحرقونها فيها عملياتهم كذلك يستعمله الملاكون بين الجولات لضمد جراحهم وتخفيف الدم وإيقافه وكذلك ليجلو عيونهم وينظف أنوفهم فيرون وينفسون بسهولة وتأثيره سريع حاسم على ان ملاكلا يجوز له ان يستعمله كئنه اذ أن كل اتحادات الرياضة تمنعه وتحظره اذ لو أن ملاكلا فقد نصف قواه في الجولات السابقة حقن بالادرنالين لدخل الجولة التالية بنشاط الاسد وقوته

ولعل أعظم ما يلفت النظر من أمر الادرنالين تحضيره فان رطلا واحدا من بلورات الادرنالين يحتاج في تجهيزه الى ثمانية وعشرين ألف ثور ويبلغ ثمنه آلاف الريالات

ويمكن تحضيره بالطرق الصناعية في معامل الكيمياء ولكن ذلك النوع منه لا يعادل النوع الطبيعي في تأثيره

في دم الطفل وما هي الاثوان حتى شهقت وعاد القلب الى عمله وبعد قليل كان صوتها يضيف نغماته الحلوة الى أصوات غيرها من المواليد والادرنالين من مركبات الجسم الطبيعية كما قلنا تفرزه غدة اعلى الكلى وهذه الغدة من الغدد العديدة في الجسم التي بدأ الطب يعيرها



دروث سنيدر

التفاته واهتمامه وهي غدة لا قنوات لها تحمل افرازاتها الى الجسم وهي في الواقع معامل كيمائية داخل الجسم وان ظهر ان لا صلة بينها الا انها تكون جهازاً مرتبطاً بحدود العمل

عرف من عهد لتكوين ان غدة السوراريتالية — غدة الادرنالين — تفرز مادة محاللة لاي

الى الحياة عذابا والاما كما حدث لوليام برترام وسنه ٧٢ سنة وقد وصف شعوره في جلاء خبر برترام صريحا في مكتب الحكدار من تأثير القبض عليه وقرر أطباء السجن أنه مات ودعى دكتور بنيامين بلانك لتوقيع شهادة الوفاة وبالرغم من ضعف الامل في النجاح لفرط كبر الرجل عول الطبيب على أعطائه حقنة ادرنالين لانها ان لم تعد فلا تضر بها . أثر الادرنالين في الرجل بسرعة مدعشة وما هي الا دقائق حتى أعيد الرجل الى منزله فرحا باسمه وقد ذكر ما حدث له بقوله

لم يؤذني الموت شيئا فلا أذكر أنني أحسنت بشيء مطلقا اللهم الا شعور لئله بان النوم يستولى عليه ولكن العودة الى الحياة كانت جميعا فاني لم أشعر في حياتي بمثل شعور الألم الذي تولاني حين بدأ الادرنالين يقد قوة تأثيره على ان ذلك الألم ليس بشيء بجانب فرحي بالعودة الى الحياة

وكثير من الامهات يحمدين للادرنالين فضله في نجاة أطفالهن وأول أبناء الادرنالين طفل ولد في مستشفى الولادة بروكلين في ١٢ فبراير سنة ١٩٢٣ حيث وضعت مسز ايسا كسن توامين هما دانييل ودوروثي وقد مات دانييل عقب ولادته بنوان ولكن الدكتور فيليب مينبرج اخفق الطفل الى قلبه بجرعة ادرنالين قبض قلبه وهو اليوم حي

على ان أغرب هذه الحوادث الفرية وقعت في مستشفى انجيلوس في لوس انجلس من عام مضي حيث حدث ان طفلة عمرها يومان أجمع أربعة من أطباء

المستشفى وممرضاته على موتها وقرروا أنهم لست ساعدت لم يستطيعوا أن يقينوا أقل حركة في قلبها وبعد أن يؤسوا من إعادة الحياة اليها بالنفس الصناعي طول ذلك الوقت لجأ كبيرهم وهو دكتور لارسون الى الادرنالين ملجأ ياس فارسل قليلا من الادرنالين

الحياة ومواطنها

في الارض والماء والسماء

كثير بحث الباحثين في العصور الاخيرة عن امرار الحياة ومنشأها والمراحل التي تحتازها من أول وجودها في الثبت الضئيل الذي يتدلى في الوديان وعلى شواطئ الانهار الى أن تصبح انسانا يحاكي الطبيعة الكبرى في مبتكراتها ومصنوعاتها .

وما ساعد هؤلاء الباحثين على الوصول الى حقائق مذهشة هو تقدم العلوم وخصوصاً علوم الحياة « البيولوجيا » وعلوم الطبيعة والكيمياء ونعتقد أن أهمية هذه المسألة وتعلقها بأعز شيء لدى الانسان وهو حياته وكيانه في الوجود يسمح لنا أن نبسط ما اطلعنا عليه في أحدث المؤلفات التي كتبت عن هذا الموضوع .

يميز الجسم الحي عن الجماد بالحركة . ولكن ليس من الضروري أن تكون هذه الحركة مستمرة بل قد يبدو الجسم الحي في بعض الاحايين جامداً رديماً من الزمن ثم يأخذ بعد ذلك في النمو مثل البذرة التي تبذر في الارض . فانها تبقى زهنياً مخفية محبوسة في غلافها ثم تفتق البذرة عن ثبوت يأخذ في النمو الى أن يصبح في مظهره المختلفة التي تراها عليه . ولكن ليس معنى قولنا ان الحركة من مميزات الحياة أن كل متحرك لابد أن يكون كائناً حياً . ونظن أن ذلك مفهوم لا يحتاج الى ابضاح .

وتتميز الحياة كذلك بالغذاء ونمويل المواد الى مادة جديدة تخرج بالجسم ويكون ذلك سبباً في نموه واتمائه . ولكن في بعض الاحايين تتدلى حجارة الكهوف وتمتد الى أسفل وتبدو كأنها نمت وليس معنى هذا المظهر أن الحجارة قد أصبحت جسماً حياً وانما هذه مجرد ظاهرة طبيعية تتحاز فيها المواد المتشابهة بعضها الى بعض حتى يكون منها جسم جديد كالذي ذكرنا مثلاًه في الكهوف والغارات .

والميزة الثالثة التي تتميز بها الاجسام الحية

هو تولدها بعضها عن بعض . ويوجد في هذه الظاهرة نظريتان يقسم بينهما العلماء . نظرية التولد الذاتي ونظرية تولد الحي عن الحي . ولكل منهما أنصار سواء في العصور القديمة او الحديثة فالرأي الذي ساد أيام عصر الاغريق الذهبي الذي ظهرت فيه فلسفة ارسطو وافلاطون ان الحياة تولدت في هذا العالم من الجماد . أي أنها نشأت نشوءاً ذاتياً . وكان ارسطو يعتقد ان الندى الذي يتساقط على أوراق الشجر يصخر ويتكون منه ديدان صغيرة وأن البراغيش وغيرها من الحشرات الدنيئة تتولد من المواد الغنية المنقعة .

وكذلك كان علماء النهضة العلمية الحديثة يعتقدون في نظرية التولد الذاتي واستمروا على هذا الاعتقاد الى القرن السابع عشر . وكانوا يؤيدون نظريتهم بتولد الديدان في الجبن أو العث الذي ينمو في جوف الخشب . وغير ذلك من الحشرات الدنيئة التي تظهر في أماكن لم يكن لها أثر فيها . وكان المصريون يعتقدون ان الجرذان التي تتولد في الحقول ليست سوى نتيجة لخصمر يحدث في اديم الارض .

ولكن بعد باستور قامت حملة شديدة على نظرية التولد الذاتي ودحضها باستور نفسه بجارب علمية عديدة دقيقة . ويوجد اليوم عدد كبير من العلماء يبنونها ويمسك بالنظرية التي على نقيضها وهي التي تقول أن الحي لا يتولد من غير الحي .

ومع كل الفوارق التي ذكرناها وأثبتنا وجودها بين الجسم الحي وغير الحي ، فانه في كثير من الاحايين يصعب التفرقة بين الاجسام ، والتثبت مما لو كانت بها نسمة الحياة أم ليست هذه النسمة موجودة فيها . ومن أمثلة ذلك البذور والديدان والحيوانات الميكروسكوبية . فانها قد تنحف جميعها أو تترك أزماناً طويلة ويكاد

الرائي يظنها في هذه المدة مواداً صماء لا حياة فيها . ولكنها اذا عرضت للهواء والرطوبة فسرطان ما تعود اليها الحياة قوية فتية كما كانت وكان العلماء في العصور الاولى يظنون أن الجسم الحي عبارة عن وحدة حيوية وان ظاهرة الحياة أثر لجموعه والتمام أجزائه بعضها الى بعض . ولكن العلم الحديث أثبت ان لكل ذرة من ذرات الجسم الحي حياة قائمة بذاتها وان الجسم في مجموعه ليس سوى هذه الذرات مجتمعة وكل منها تقوم بوظيفتها .

أين توجد الحياة

للحياة محيط معين اذا تعدت حدوده تلاشت وانطفأت شعلتها . وتكاد تكون هذه الحقيقة اكبر معول يهدم ما يقوله بعض العلماء من امكان الوصول الى أقصى أطراف الطبقة الهوائية بواسطة البالونات . بل والوصول الى الاجرام السماوية الاخرى بالطريقة عينها .

والتجارب كلها التي مرت في عالم الطيران وغيره تؤكد ان للحياة حدوداً معينة . ومن أمثلة ذلك أن العالم الأتري مالوري قام في سنة ١٩٢٤ على رأس بعثة يريد الوصول بها الى قمة جبال الهملايا التي يبلغ ارتفاعها ستة أميال . وتمكن فعلاً من الصعود الى ارتفاع ٢٦٨٠٠ قدماً . ولكنه حينما حاول هو ورجاله أن يصعدوا هذا الارتفاع لا قتم جميعاً منبتهم ولم يظهر لهم بعد ذلك أثر في العالم .

ووصل الدكتور سومرفيل مع صديقه نورتن الى ارتفاع ٢٨٢٠٠ قدماً . ولكنه كاد يموت من شدة البرد وجفاف حلقه بسببه . وصادفه نورتن فقد بصره من شدة يابض الاصفاغ الشمالية المكسوة بالثلج . ويقال انه في سنة ١٨٦٧ وصل طيار يدعى كوكسويل وزميل له يدعى جليشر في بالونيهما الى ارتفاع ٣٠ ألف قدم ورغم أن وصولهما الى هذا الارتفاع الشاهق ليس محققاً فان جليشر فقد شعوره بعد ان تخطى ٢٩ ألفاً من الاقدام . ولم يتمكن كوكسويل الا مع الجهد الشديد أن يلوى باستانه حبال المنطاد لكي يهبط بهما .

الحياة بعد مسافة معينة من أعماق المحيطات . وذلك لاسباب عديدة منها الضغط الشديد الذي تحده طبقات الماء العليا علي الطبقات السفلى . وقد شوهد ان الحبال حينما تقذف الى اعماق بعيدة في المحيطات تنطرح في أجزائها السفلى من شدة ضغط المياه عليها . والفواص الماهر المزود بأحدث المعدات لا يمكنه ان يفرس الى اعمد من ٣٠٠ قدما تحت سطح الماء ولا أن يمكث هناك اكثر من عشرين دقيقة . بينما الفواص الاعتيادي لا يجاوز الثلاثين قدما ولا يقوى على المكث اكثر من دقيقتين . وحينما يصعد الفواصون قانهم يختاطون جداً من الاسراع وقد يمضون زمنا طويلا حتى يعودوا الي مراكبهم وذلك خشية انفجار دماهم من أوعيتها اذا هم أسرعوا الي سطح الماء وخف ضغط المياه فجأة . وقد مات مرة اثني عشر عاملا من الذين كانوا يفتنون قوائم قنطرة سنت لويس من أثر ضغط الماء عليهم .

حسني الشلتاوى الحامى

وفي شهر يوليو سنة ١٩٠١ وصل برسن بمطاده الى ارتفاع ٣٤٥٠٠ قدما ولكنه فقد رشده عند هذا الارتفاع . وعلى أى حال فإن أقصى ارتفاع وصل اليه طيار من الطيارين هو ٤٧٤٧٠ قدما والذي فعل ذلك هو الكبتن جراى من فرقة الطيران الامريكى في سنة ١٩٢٧ ولكنه حينما وصل الى هذا العلو الشاهق مات واقتطعت أخباره .

ولقد أخذ العلماء يبحثون عن وسائل يقون بها الطيارين من الموت حينما يصلون الى هذه الارتفاعات الشاهقة . فقدموا بانابيب من الأكسجين الذى يقل جداً كلما توغل الطيار في الطبقات الهوائية العليا . وكذلك رأوا أن يحفظون من البرد الذى يبلغ في هذه الجهات درجة ٣٠ مئوية تحت الصفر بالبرود والفتائف السميكة .

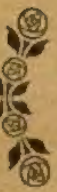
ولكن لم يتمكن العلماء من اجتياز غير ذلك من العقبات . فالضغط الجوى الذى يخف في الارتفاعات الشاهقة ويسبب عنه تورم في اجسام الطيارين وتزيف دموى من انوفهم وافواههم وعيونهم ولثامهم . لم يتمكنوا بعد من معالجته علاجاً كافياً وأقياً .

وقد ذكر الطبيب الذى كان يرافق بعثة جبل أفرست في سنة ١٩٢٤ أن اقل مجهود يبذل الانسان في مثل هذه الارتفاعات الشاهقة مثل ربط شريط حذائه أو فتح حقيبة طعامه يسببه دائماً ضيق شديد في التنفس .

وتبين أيضاً من التجارب أن رواد هذه المناطق كثيراً ما يفقدون قوة النظر بإبصارهم أو الاستماع بأنذانهم . أو ادراكهم نفسه . وحينما اجتهد جليش الطيار الذى سبق أن أشرنا اليه وهو في ذلك الارتفاع الشاهق أن يقرأ المقياس الذى يدل على مبلغ علو الطائرة ، لم يمكنه ان يقرأ حرفاً واحداً من الحروف اللازمة فيه .

واذا انزلنا من الهواء الى الماء فإن الظاهرة بها تظل محفظة بجوهرها ولا يمكن ان توجد

الاضطرابات في المكسيك



لانتكاد تنتهي الاضطرابات في بلاد المكسيك وهذه صورة بعض الطلبة المتظاهرين ورجال الطائفة يطاردونهم بالمياه

٤٠ قرش مساع فقط **١٥٠ قرش مساع**

بمعد البلق الزهيد هذا يمكنكم ان تقتنوا
فاتم بمال بشرة زلق وممر الماس دريا
مضرنه ١٠ سنين
عميط اخوان

تليفون ٤٩٦٦ عته مستودع مصنوعات الماس وبيرا - شارع المناخ مملنة عمارة زفره
خسعة لهما للعلو

مختارات من الأدب

أغاني الشـــــــــــــــــحاذين

لااموندو دامیسی

1908 — 1927

« كان داميبي شاعراً وكاتباً في الطليعة في أخريات القرن المنصرم ، وكان من نواحي أدباء إيطاليا الاعلام . وهو في هذه القطعة الثالثة على قبيض دانوتريو من حيثرة الاسلوب وجمال الوصف على حين امتاز دانوتريو بوحشية الاسلوب وجماله الرائع الخفيف »

الوظف الداهية المصطدمة ، ويقطع عليها النغم
خطف البرق بإبصار منشديها الساكنين وقد
رفعوا أكتفهم يحمون أعينهم من الوميض المالمع
والظف المنبثق الساطع ، وفي أشهر الصيف
وأواره ، أيام تنضج الشمس المحرقة الجذر ،
وتلهب الابنية ، وتدع البيوت ملفوحة مسفوعة
في ذلك الهواء المستعر ، والسكون السائد
المرهوب ، لكم من منسول مكدود رفع الصوت
يقنى ، وفي نبرات غنائه ، وطبقات نشيده ،
صيحات امعائه ، والبيئات على يوم قضاء جائعا
ونهار مضى في سغب

واحزنناه لذلك الفريد الاليم وتلك الشقوة
المغنية ، لقد تعددت طباقا ، واخطلت انعاما ،
وقباينت أسنانا ، من الطفولة التي تعلمت كيف
تغني قبل ان عرفت كيف تلغو وبمحكم ، الى
الشيخوخة العاجزة الواهنة ، لم تعد تعرف كيف
بمحكم ، ولكنها لا تزال تغني

لقد كانت كل عاهة ، وكل علة مضنية ، وكل
مشاهد الفقر وصنوفه ، ومناظر الشقاء ووجوهه
وضروب الالاسى وألوانه ، تقف تحت نافذتي ،
من الجبل جاء يعنى أغنية حزينة في لغة لا يعرفها
غير أهلها في وديان الالب وسفوحه، الى القلام
الصمقي خرج من دياره في صقلية يذرع الارض
مفنيا ، ويمسح الجزيرة صدادحاً باكياً ... بل

عجبي في هذا العالم الجامع أيهما أشد حزناً ،
أهو الذي ينفي ، أم ذلك الذي يستمع
اني لافكر كثيراً وتعود بي الذكرى الى ذلك
الحزن البليغ الذي رحت أشهده في مجلسي الى
نافذة حجرتي في ذلك البيت الذي لبثت فيه
عشرة عشر عاماً من حياتي ، مشرقاً على الباحة
الرحبية . حيث قضت شفقة صاحب البيت أن
تأذن لجميع مفولة المدينة ومتكففيها في الدخول
لاستدراار الاكف بالغناء ، وهز النفوس بالحن
الشجي الى العطاء .

لقد كانت تلك الموسيقى الحزينة المسكينة ،
الشريدة الهائمة علي وجهها في المدينة ، تأتي
إلى باحة ذلك البيت في أكثر ساعات النهار .
وفي أغلب المناسبات والاحوال ، فكنت أسمعها
حينما عند مطلع الشمس ، وحينما أوان دلوها
وفي صميم الليل كنت أسمع ، وفي هداة الفجر
كنت أسمع ، فمن أصوات جياشة عميقة النغم
صداحة صياحة ، ملحاح على الفناء التسول .
مدمنة التسول الفئائي ، غير حافلة برذاذ المطر ،
ومن جرس ناعم خفاق الثبرات ، راعش اللحن
تساقط عليه قطع الحديد ، فتخطأ أقدامه
الرفيعة بانغام السهال الواكنة الباكية . ومن
أناشيد مسترحة ، وألحان سائلة مستعطفة ،
يطالها قصف الرعود ، وتسبقها جلجلة السحب

واحزن للعيدان أنفسها والمزاهر ، وأسقى
للدفوف ذانها والصنوج والمعازف والطناير .
فلقد كانت هذه جميعا تم عن فاقة ، وتحدثت
عن حياة شظف ، وعيش أنكد ، وعياه وألم
وكبد، وتروح فيها القيثارات الصافرة المخشخة،
المريضة الاوتار الراحشة ، ترسل أصوات
وجيمة ، وألحان بلاء وخجعة ، ونمضي العيدان
ساعلة خنوقة النغم مقطعة ، وتعود المزامر بماء
مذبوحة الصدور والهة دامعة، والطناير المزاحية
المتاني ، إلى رثيثة الثالث ، قد حملتها أبكف كلية
وراح متعبة ، قضت يومها بمدودة لاحسان ،
مبسوطة لثغايات طعام ورغغان

ولكم سمعت في تلك الاصوات من صوت
غرد عذب حنون . أفسده الاحاح على الفناء
وأوهنه إدمان النشيد ، صوت شجي " بديع هو
بقية مجد سالف ، وماض باهر ، لا يكاد يرتفع
من باحة البيت فيبلغ النوافذ ويتدفق الى الحجرات
واخضاد حتى يهرع أكثر السكان للاطلاع
على ربه مندهشين . يعجبون كيف قضى يؤس
الحياة أن يترك صوت غنى " كذا يموت قراً ،
وجرس متلى . مثله بحطم ويغسداً هالاً يضعف
نيراً ، فان كل نغمة منه ورفعة وخفضة تحدث
أخبارها . وتقص قصتها ، من المسرح الى
القهوة ، ومن القهوة الى الحان ، ومن الحان
الى الشوارع والحيثان ، ومن هذه الى
المستشفى

أقرب أن يظل هذا المغنى في أيام محته ،
 زمان جوعه ومسغيته ، يسأل الخمر من وراء
 هذا الفن الرفيع الذى طالما أغدق عليه من
 النعماء ، وجاءه بصنوف الزلف ومدة له في المناء ،
 أيام العز ، وزمان الشهرة ، والصوت المسموع ،
 والمال الوفير المدفوع . بل أعجيب أن يروح
 فقيراً يستعين فنه على سد رمقه ونحن نشهد
 العديد الاكبر من لا أصوات لهم ، ولا أذان
 ولا استعداد ، يصغدون الموسيقى مرتزقة ، فيفتنون
 ويشتهرون

ولست أنسى العميان يقودهم رفاقهم
لا يزالون يرون بصيصاً بأعينهم الحسيرة، وقد

المقنعة ، وامادحك في القمر والبدر ، وشكائك من الفقر وصرور الدهر ، وأنشيدك في ذكر الجنة والنار ، وقدره الرحمن والغفار ، لترنع مقطعة متبخرة فضتلت بحركات الصحف والمواعين ، وصباح الولدان ، وضوء البنين ، ومساب البعولات وتائب الطاهيات ، وهموم الحياة اليومية وما فيها من مشاغل وسوءات .

وان ذلك المغنى المتعب الساعب العميق الجرى ليقف في الزقاق يغنى للدجاجة الحمرة الموضوعة فوق النافذة ذات الارفف المسرة ، يشتم ريح الشواء ، ويستاف القطار ، وهو ماض في ملاعبة قيثاره بانامله ، وخدش أوتاره بأصابعه بينا الكلاب تهرة ، والاولاد تضحك منه وترجه والكبار ينهضون عن الموالد متنفخي الاشدق من الطعام ، ليطلوا على هذا الجامع الذى يغتنم بأبعائه مسترحا ، وم سيقه المأكل لا يحسبونه مستطعا .

وانى لا عجب لنفسى كيف لم تكن لتتالم من كل تلك الالحان النائية والاصوات المنكرة العاوية ، بل كيف رحت ابدا أعجب بذلك الفن السموى المقدس اذ راح مفزع هذه المخلوقات المحطمة ، وملاذ هذه الانفس المهشمة ، التي أفعدها الكبير عن العمل ، اذ أعجزها عنه الصغر بل هذا الفناء المشوه المنكر ، بمن لهذه الانسانية المكدودة الشقية ، برغفان الحبز وضليل الاجر وما كان ذلك بمؤاتيا صدقة من الناس واحسانا ، وربة من لدنهم وعجانا ... هذه الانظام المؤلمة للاسباع ، الحادشة للأذان ، على حين لا تزال تعيد الى الذاكرة ذكريات مبهمة ، وتشر صفحات في الخاطر مطوية ملفقة ، وتثير في الخواطر ألعانا قديمة ، وأصواتا ماضية ... بل هذه الاداة الوحيدة التي يتوسل بها المسكين المعذب على تمرغنا تلك الآلام التي نجعلها ، والايهام البنا بالشقوات التي تلقينا دبر آذانتنا ، ونصم عنها أسماعنا ، ونلوى أعناقنا ، اذ اراحت شكاتها صامتا ، ووقفت لنا في الطريق معترضة ، تسد المنافس ، وتعلم الاحساس .

عباسى حافظ

والولدان ، يقف هؤلاء جميعا في بهرة الباحة يقنون معاً قاغرى الافواه . كل في طبقة مختلفة وكل آخذ في نغمة غير متفقة مع اللحن ولا مؤلفة ، أشبه شىء بهوم غرقى تحطمت بهم السفينة في البحر ، فراح كل ينادى ويستصرخ ويطلب التجدد من سفينة أخرى تراءت على خط الافق

وأذكر كذلك اني رأيت مرة احلب قزما اعتاد أن ينفخ في بوق أطول وأكبر منه ، فيرسل وهو مغمض العينين نغبات قاصفة راعدة غير متصلة ولا منسجمة ، فاذا فرغ ظل في مكانه جامداً لا يقلت ولا يسأل إحسانا ، كأنما يخشى أن تنحط بالسؤال كرامته ، أو تخلق بالطلب ديباجته ، فاذا لم يعط شيئاً ، ولم يبيض احد اليه بدرهم ، انطلق في وجهه رافع الرأس ، مستوى الهامة ، مشتملا بسكون جليل ، ومهابة ساكنة .

اواه . ايها الموسيقى المسكينة المعذبة ، ما أشد شقوتك . وأروع شهادتك ... أيها الفن الالهى الهائم على وجهك في طرقات المدينة المنعرجة المتناوذة ، ما أفجع مشهدك وما أنكر مطالعك ، في بعض ساعات النهار وقد وقعت تشجنه قلوب الناس ، وم في شغل باعمالهم ، ونساؤهم منهكات في طهي الطعام لهم ، فلامتسع لسباع ألحان ، ولا وقت لرثاء وتحنان ... أيها الموسيقى المكدودة المتلاشية في القضاء ، الباكية حيث لا يجدى البكاء ، انك لتنتين وتصدحين بينا الاسكاف مكب على خصف نعاله ، والفين مطرق قبالة مطرقته وسنديانه ، والناس ذاهبون ومائدون ، ورائحون وغادون ، شغلهم الحياة القاسية عن شفقة ورحمة بالحزون يغنى وهو أخق بيبكاه . والمركبات والعجلات المجلجلات ، وتقاتك مفرقة في تيارات الاصوات الاخرى والصيحات ، حيث باعة الحضر ينادون على خضر ، والمتسبون الجوابه يطوفون بمكانهم ومختلف سلمهم ، مادحون لها ماضون أواه لك أيها الموسيقى الشديدة السوقية المتجولة ان مواويلك الساذجة ، وأشعار غزلك السهلة

مادت كل عين منها على عشاها وضعفها تؤدى عمل عيتين ، وتلمس الطريق لمخلوقين اثنين ، ثم الشيوخ والعجائز في ثياب الريف ، وقد وقفوا بالباحة يرسلون أصواتهم الذبيحة الضعيفة في لحن رتيب ، ونغمة واحدة ، هي كل ما أصابوه من القرية التي شهدت مولدهم ، عجاف شعث غبر ، فلقنون حوهم باعين متلصصة ، ونظرات شريرة باحثة متفحصة ، والاطفال أيضاً ... لهم الله أولئك الولدان الصغار ... حسان الوجوه على ما يستر أبدانهم من خلقان ، وما تهلل على جسرهم من اسبال واطمار ، وقد ورمت أوتار أصواتهم ، وضغمت أوردة أعناقهم ، وشرايين رقابهم ، وراحت أبدانهم الناحلة تهتر وترعش مع النغم ، ووفق الطبقة ، في جهادهم للفناء ، وانبعاثهم للانشاء ... واكبدى لاولئك الصغافير المودح ما مضيرهم غداً وما مآلهم ، ان غناهم عقاب ، وصدحهم قصاص على ذنب ، ولحنهم لجهاد واكزة ، على حين يغنى آرائهم ولذاتهم أبناء النعمة تسلية وسرورا وفرط مزاح ...

ولكم سمعت نغبات من المنع وأخرى من الانغام بين نشار ومنحرف ، ونغم ناب ومختلف ، وبين مضطج ومرتعج ، كرها الانصام ، وأصوات صافرة جوفاء لا تكاد تكون انسانية ، ولا هي قريبة الشبه بالاصوات الادمية . وهي منطقة على مشيئها ، غير مستحبة من نيو ائقها ، وبجمل ما يقال في وصفها انها قد جمعت كل علل الحناجر ، وكل ادواء الاوتار الصوتية وكل الجرائم التي يمكن للاصوات ان تحدثها ، والبلاء الموكل بالعقار ، يالها من انتقالات من نغم العواطف الدفينة ، والمشاعر الكامنة ، والتبريجات الهزلية ، والمهازل المهرجة ، الى الضراعات المستبكية ، موجهة الى النوافذ المهجورة والشرفات العالية .

« حسنة لله يا سيادى ... حسنة لله يا سيادى ... ربنا يصمر بيوتكم ... ربنا لا يريكم ... »

وفي الاحايين الكثيرة نجيء عشيرة بما لها ، الاب والام ومن عش صغير من الافراخ

العض

أيامهم وساعاتهم الاخيرة

ووداعهم للعالم

لنائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ١ —

لا تودع الدنيا في كل عام عظيما . ولا تهتر الارض في كل حين لرفات عبقرى تصافح ترابها . وتعايق طينها . وتحتضن ذراتها . بل لا تزال الانسانية تضرب في صحراء هذا العالم وبجاهله . وتسير في طريقها باقدام متساوية حتي يبدو لها جبار يسير باقدام العالقة . يظهر فيحدث ظهوره في الدنيا دويا يظل شغل العالم من مهله الى لحده . وتكون حياته رحلة طويلة او قصيرة . يحشد العالم على حواشيه متفرجا ما خوزا . بل رواية أو مأساة بطلها الرجل العظيم . والدنيا كلها نظارة . تحتاج خطواته على مسرح الدنيا وتسمع وقع أقدامه في ملعب العالم . وتسابر مجده ونجمه : ترقبه بازغا بجلا الدنيا بنوره . وترماه ساطعا يفيض على العالم بأشعته . فاذا أصابه الخسوف — وأي نجم لا يخسف — وجمت الدنيا وجمدت في مكانها . حيري مولحة تربع وتترقب فاذا بزغ عاد اليها البقيين بالعظمة والعظما . بل عادت تنحو على العظيم وتمشي في ركبته . تسير في نوره وتقف بيا به .

فاذا أقل — وأي نجم لا يقل — اضطربت واختل محورها . ونزل قطبها عن مداره . ووقفت عن الحركة . وظلت تندب الامل الضائع والنور الساطع . والقوة الملهمة . والمقاطيسية الدافعة . وجعلت عبراتها وحسراتها . وآلامها وأحزانها وقفا عليه . وفجرت من كل ذلك بنوعا متصلا بحفرته يسقيها وبريها . فاذا نأى عنها بقبره وشط المزار . أرسلت مع الغمام أنفاسها وتاوهاتنا . ومع الريح أحزانها ودعواتنا تساقط على قبر العظيم ندى طيبا ونغاما . ورحمة واسعة وسلاما .

وهكذا يظل العظيم حيا وميتا شغل العالم . وملء سامع الدنيا وحديثها . وهكذا تحاط العظمة في الحياة بالمجد الداوي . والجلال الأسر حتى اذا اوت الى حفرة . وغابت في ظلام القبور انبت من بين تلك الظلمات للعظمة سحر جديد تسلط على العقول والاذهان . بما يحيط بها من جلال الخلود . وسحر الابدية . وغموض الموت وخفاء الرحلة السرمدية .

وأي عظيم يغادر الدنيا فتقطع ذكراه . ويغارقها فتتركه ونساء !!

إن العظيم ليترك الدنيا جثة هامدة ، ليعود اليها فكرة خالدة . وكمن من عظيم استقرت في التراب عظامه لا يزال وهو تحت أطباق الثرى عظاما وأشلاء . مبعث خوف ورعب . ومصدر قوة ورجاء . ومنبع أوامر وعط آمال . وملقى أحلام وعرك رجال وأعمال : فلا يزال خصومه يخشون بأسه ويخافون سطوته . ولا يزال أوليائه يستمدون من قبره القوة والنفوذ والسلطان .

انظر الي « قيصر » في رواية شكسبير الخالدة . نجمه في بدء الرواية يخر صرعا تحت خناجر القتل والمتآمرين . ولكن روحه تظل مع ذلك محور الرواية وروحها . ومدار المأساة وقطبها . أشخاصا يروحون ويغدون في ظله . باسمه يخاطب الخطباء ويتناظرون . وحول جثته يجمع الشعب ويحضر للثأر ومن لسان جروحه ينبعث للثورة لهب ونار . يصحك شبحه في الحوادث والأشخاص : يترأى على المسرح لبرونس عشية موقعة (فيلي) نذيرا بالهول

والرعب والنفاس . وما ماد قيصر للحياة ولا جرح فيه الدماء . وإنما تلك قوته وذلك نفوذه وهذا أثره في الحوادث والأشياء ، بل تلك روح قيصر غالبية على الرواية متحركة في مجرى حوادثها . فقد خيل لبرونس حين ضرب ضربه أن رومه قد انتهت من قيصر والقيصرية الى الابد . وأن روح الجمهورية قد سالت وأمنت ولم تعد تخشى من أحد . ونسي أنه حين ضرب لم يضرب إلا جسم قيصر . أما روحه فقد تخلصت من جسم قيصر الضعيف . وانبعثت بعد ذلك قوية سليمة . غيضة منتمة . تهدد وتوعد . تحشد الجيوش . وتحرك الحجارة . وتثير النخوة في قلب الشعب فيشعلها ثورة غدارة تثار لنفاسها من القتل والمتآمرين . وللقيصرية من برونس وصحبه أجمعين . ويظل شيطان قيصر الذي صحبه في الحياة وفيما بعد المات . يتعقب قتله في كل أرض وماء . فينتقم منهم وبذري أجسامهم في الهواء . أليس من معجز الحوادث أن المنجر الذي غاب في صدر قيصر هو الذي ينفب في صدر (كاسياس) فيودع الدنيا مع برونس وبزوالها ينتهي عهد الجمهورية وتفتتح رومة عهد القيصرية الذي شاده « قيصر » .

وانظر الى « نابليون » وقد تحطمت سفينة حياته على الصخرة الموحشة النائية . وتهدم بيلان قوته تحت شجرة الصنصناف في سانت هيلانة ولكنه مع ذلك يظل مبعث الرعب والهول لا إنجلترا وأوربا على السواء . فتنتفى جثته كانت شخصه . وتحكم عليه بالنفي حيا وميتا . فقد كان أغلب الظن أنه بانطفاء نجم نابليون وسقوط النسر العظيم في سانت هيلانة يرخي الستار على تلك المأساة المروعة بانتهاء الفصل الأخير من حوادثها فتطفأ الانوار . وتجمع البقايا . وتطلق (لونيودو) وينتهي عهد النفي والنفي العظيم . ألم يغادر المسرح الى الاسير الرجن القصير السمين يذئذ الخضر التي عرفته بها الجزيرة . ألم يصبح المسرح من بعده خاليا خاويا . مظلما . ألم يجمع (سير هيدسون لاو) سجان نابليون بقايا أسره العظيم : سيف وأسترل

مؤتمر الاعلان

يعقد في برلين في شهر اغسطس القادم مؤتمر لتحسين وسائل الاعلان وتنظيمها وقد بدأ المكتب الرئيسي للمؤتمر في اعداد المعدات اللازمة وأولها ايجاد ثمانية آلاف غرفة للمندوبين الذين سيشترون فيه وينتظر أن لا يقل عددهم عن خمسة آلاف مندوب بينهم ثلاثة آلاف يمثلون امريكا

وقد أكد المهر ريسر برودت رئيس اتحاد الاعلان في القارة الاوربية ان لجنة تنظيم المؤتمر مستعدة تماماً لتوفير جميع أسباب الراحة للمندوبين مهما كان عددهم

وينتظر أن يحضر رسمياً بفتح المؤتمر في يوم ١١ أغسطس في هو الراديو الكبير الواقع في الجهة الغربية في مدينة برلين وسيحضر المهر شترزيمان وزير المانيا الاول حفلة الافتتاح ويشتمل برنامج المؤتمر على زيارة مدن ميونخ وفرنكفورت وليزنغ ودرسدن

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية فعضروها

الشركة مستعدة لتوريد المحلات والكتب الفرنسية والانجليزية والامريكية باسعار لا تقبل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في المحلات المذكورة وهي المتعدة لتوريد الكتب والمجلات الخاصة الملكية ومدارسها وبالشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات الي منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجرائد المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية.

حتى بعد المات . أم هو الخوف والرغبة ملكت أوروبا ومتريخ . أم هو الرعب والهول تسلطاً على أوروبا المتحالفة ؟

لقد كانت أوروبا تخشى نابليون الاسير رهن السجون . ولكنه بعد الوفاة فر من سجنها ومنافها وعثا ظن (لاو) ان جثة نابليون أصبحت في قبضته . فقد طار النسر من قلب المحيط وحلق من جديد فوق أوروبا فرى التحالف المقدس بالرعب . وملا قلوب البونابرتين بالأمل والرجاء . وحط النسر العظيم على قصر (سكونين) حيث قيم النسر الصغير يرماه ويكلاه . ومن هنا امتلأت أوروبا من جديد بالخوف والاهوال . وحشدت كل دولة قواها لتتقي شر الروح « النابوليونية » التي انبثت يوم مات نابليون .

وهكذا غادر نابليون الدنيا جسماً مهدماً ضيفاً ألحت عليه الامراض والاسقام ليعود اليها قوة وسعراً وهوذاً واملاً ورجاء . وإذا كان النسر الصغير قد سقط قبل أن يرتفع لانه ذبل وذوى في سجن من الذهب . وقصص من الازهار . فقد ظلت روح نابليون علقمة في جو العالم وفي سماه فرنسا حتى أعادت الرفات من سانت هيلانة الى قبة الانفاليد . ثم أقامت من بعد ذلك امبراطوريتها الثانية في ظل « نابليون الثالث »

• • •

وهكذا يبقى سحر العظمة خالداً بهزأ بالموت . ويسخر منه ! ! ولقد أردنا أن نطوف مع القارى حول المظاه عندما أذنت شمس حياتهم بالمقيب . لتري كيف ودعوا الدنيا وكيف ودعهم . وكيف فارقوها وفارقهم . وهل فارقوها وعلى فهم انسامة الرضا والقبلة . أو السخرية والازدراء . وهل فارقتهم العظمة حين ألفت عليهم الامراض اعباءها . والاحزان احمالها . أو كآفها بقوة الرجل العظيم . حتى غلبهم قدرة الله . وطوام الموت طوي الكتاب ؟

الذهبي . وصندوق ملابسه الذهبي الذي حمله معه في صباح معارك (أولم . جينا . موسكو) صندوق الشوق الذي أهدها اليه البابا يوم عقد اتفاقية (تولتينو) اذن فلم لا يخلق باب منزل الاسير . ولم لا تترك بقاياه تستقر في راحة وسلام ما دامت قد أصبحت جثة هامة ؟

هنا يتدخل سحر العظمة ورعبها . وهول البقرية وشبحها . بعد المات !

يوصي نابليون للنسر الصغير (بعمدته) ولما رى لويز (قلبه) فيستخرجان من الجنة ويحططان . فيتدخل سحر هذين لاو . ويامر بدفنها مع الجنة وتطول المفاوضات في شأنها مع رجل السياسة وبين بلاط فينا وبلاط لندن . وبلاط باريس .

ويخلق القبر على نابليون وتقوم على حراسته جنود الامبراطورية الريطانية مدمجة بالسلاح لا تنقل ليلاً ولا نهاراً . عن حراسة القبر الذي لم ترفع عليه لوحة . ولم يكتب عليه اسم . ولم ترفع شارة . تحت شجرة الصفصاف . فكان قبر سيد الحرب وجارها . قبر الجندي المجهول ! !

ويعلن ساسة انجلترا في خطاباتهم الى متريخ (خطاب من لورد لوندود ندرى في ١٤ يولييه سنة ١٨٢٩) ان انجلترا ستحول دون أية محاولة يقصد بها نقل رفات نابليون من الجزيرة سواء أكان المطالب بها مائتة أو اتباعه بفرنسا . وسواء أكان طلبها عن طريق المفاوضات او بالعدوة والحيلة أو بقوة السلاح .

ويطر متريخ كل ميادين السياسة وابلا من ديناميت رسائله باحثاً متقباً عن وصية نابليون الاول لنابليون (الثاني) ! ! — دوق دى رشتاد — ويأتي بماري لويز في احضان كونت نيمرج حتى تنسى نابليون وذكرياته ! !

ويظل النسر الصغير أسيراً في قصر من قصور جده امبراطور النمسا . ويقيم متريخ سداً حوله لا يستطيع أن يخترقه قواد نابليون . حتى تذبل زهرة حياته . وتتساقط نفسه بين الامراض والاسقام . والاحلام والاكلام . لماذا كل هذا ؟ أهو الانتقام من نابليون

هل عبد العرب والمصريون معاً أرباباً بذاتها؟

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

مبحث اشترك لعيف من علماء الاجيولوجيا في ضعه واستيفائه وهم :

(١) ماسيرو (٢) ماريت (٣) سيدو (٤) احمد كمال باشا (٥) المرحوم مجدي باشا

(٦) شامبوليون فيجياك .

التي عبدوها في أوطانهم الاولى كما انهم لا ريب
تاثروا بلغة المصريين ومعتقداتهم ولوعن طريق
المعارضة والموازنة . ومن ذا الذي ينكر صدق
هذه النظرية اذا ذكر رحلة ابراهيم ودخول
يوسف في مصر وإقامة اليهود وموسي على ضفاف
النيل وهجوم الهيكوس وغزوة الاحباش ؟ ان
تلك حوادث دامت مئات من السنين حدث في
'نناها امتزاج تام بين قبائل آسيا وبين الشعب
المصري .

وبظهر لعلماء ان الهيكوس تركوا المصريين
عبادة « قرص الشمس » وهي العبادة التي بلغت
شدتها في عهد الملك اخناتون الشهير ، ولكن
الهيكوس أنفسهم بدأوا يقدمون القران على
الطريقة المصرية فكانهم تبادلوا المعتقدات مع
المغلوبين .

واليهود أنفسهم بعد خروجهم من مصر
وفي غيبة موسى أرادوا ان يعودوا الى الطغوس
المصرية وكثيرون منهم عبدوا « العزيز » في
لصحراء على شكل الجبل آيس وليس العزيز
سوى أوزيريس الاله المصري Osiris ، وقد غضب موسى لهذه الردة غضباً شديداً ،
وأشار القرآن الكريم الى هذا الحادث في سورة
التوبة :

« وقالت اليهود عزيز بن الله » الآية .
قال ماريت باشا عن تمثال رمسيس الثالث
الموجود في مدينة هابو ان الآثار المحيطة
بذلك التمثال ليست آثار قصر او قصور قديمة
انما هي آثار هيكل قديم ، وكان غفر له بشك
في ذلك ولم يذهب بعيداً ، ولكن عالماً مصرياً
ولعله المرحوم مجدي باشا بحث وتقصي الى ان
وصل الى ان الآثار المذكور الذي يرجع عهده
الى القرن الثامن عشر قبل الهجرة ويعرف
الآن لعلماء الآثار باسم « مجدل » او « المجدل »
ويكتبونها هكذا Mygdol, Almygdol
وتفسيرها في المخصص صفحة ١٢٦ « قصر »
انما هو هيكل .

ولما كان كثيرون من علماء التاريخ المصري
يعتبرون كلمة « لقصر » المدينة التي بها الآثار
المصرية Luxor هي صيغة الجمع للفظ « قصر »

على ضفافه فلم تكن مصر في حاجة الى مدينة
خارجية ترد اليها كعروض السلع الاجنبية . وقد
استمرت تلك المدينة وأزهرت من عهد مينا او
مينيس الى عهد نيختنبو الثاني المتحوس طالعه .
ولا شك في ان الاعمال التي نفذها مينيس
تدل على رسوخ قدم المصريين في العلوم الرياضية
والهندسية فقد حول نهر النيل عن مجراه الاصيل
الذي كرتته الطبيعة الى مجرى آخر صنته مينيس
رغم العقبات والشدائد التي اقامتها الطبيعة في
وجهه ، وتمسك من تخفيف مستنقعات مهولة
المساحة ، وبنى مدينة وجعل فيها عمارات وقصوراً
تكاد ولا تبلى فمن علوم هندسة الري الى الهندسة
الصحية الى فنون العمارات والتشييد . هذا عدا
عن انه قن القوانين ودون الدواوين وفتح
للفرافة والترف أبواباً في الحياة المنزلية ، مما دل
على حالة اليسر والرخاء في انحاء القطر لعهد .
ولم يكن خلقاؤه أقل منه سعياً في خير مصر ،
فقد كان أحدم « أثنيس » استاذاً في علم الطب
وألف رسالة في تشريح الجسم البشري . كما أن
« أونفيس » وهو من ملوك تلك الاسرة أيضاً
شاد اهرام دهشور الشهيرة .

وقد ثبت مما تقدم أوران :

الاول ان قبائل كثيرة جاءت من آسيا وتوطنت
في مصر في العهود الاولى قبل فجر التاريخ
الثاني : ان المدينة المصرية نشأت معظمها في
مصر ونمت وزعزعت على ضفاف النيل حيث
استمرت قروناً طويلة .

فاذا افترضنا مجيء العرب الى مصر فلا شك
انهم احتفظوا بلغتهم ومعتقداتهم ومجدوا أربابهم

ظن بعض العلماء الملمين بتاريخ العرب
والمصريين القدماء ان الامتين عبدتا آلهة مشتركة
بينهما ، وسبب ظهور هذه الفكرة اختلاط
العرب والمصريين اختلاطاً شديداً في ظروف
كثيرة من تاريخهم ، فكان اختلاط تجاري إما
عن طريق خليج السويس ، واما عن طريق
النيل وبلاد الحبشة ، وقد ذكر بعض المؤرخين
في تاريخ الاسرة المالكة المصرية الاولى ،
مهاجر قبيلتين من جزيرة العرب الى البلاد
المصرية وهما قبيلة « بني كلب » وقبيلة « بني صخر »
وقد انفرد المرحوم كمال باشا بالتدقيق على هذا
الحادث ، وذكر ان دخولها مصر كان عن
طريق الحبشة والنيل . ويخالفه معظم المؤرخين ،
وكان المرحوم يرى بنظره الى تاييد فكره
اللغوية التي أظهرها في قاموسه الكبير ، الذي
حاول ان يثبت به وجود الفاظ كثيرة جداً من
اللغة المصرية القديمة في اللغة العربية الفصحى
والمحكية ، ونظرية المرحوم كمال باشا منقوضة
لانه يفرض نشوء المدينة المصرية بفضل القبيلتين
العرييتين ، مع ان اجماع المؤرخين على ان المدينة
المصرية قائمة بذاتها suis generis ، وانها
نشأت في البيئة المصرية بطبيعتها وصفاتها المادية
والادبية ، ويعتقد كثير من العلماء ان المدينة
المصرية تحمل طابعها الوطني « ولونها المحلي »
وروحها المصري المستقل ، وانها ليست أراً
من مدينة قبائل رحالة دخلت مصر بعد الطوفان
او وطأت أرضها قادمين من الشرق او الجنوب ،
وقد باشت تلك المدينة عشرات من الاجيال
والوقا من السنين على ضفاف النيل كما نشأت

فكون معرفة عن قصور، ولكنها في الحقيقة تنطق « أقصر » ، فارت بعضهم شذ عن هذه القاعدة وبادالى القاموس فاذا للعرب في وثنيهم إله « اسمه أقيصر » وهى صيغة التصغير لكلمة « أقصر » ، ولعل في هذا دليلا على أن العرب والمصريين اشتروا في عبادة إله واحد على درجتين ، فكان المصريون يعبدونه حق عبادته في الهيكل الملكي الذى لا يدخله الا الواصلون ، والواقفون على الاسرار الخفية ، كما أن العرب عبدوه في صورة مخففة أو في الدرجة الثانية التى لم تبلغ الاولى اما الكرنك وهى قرية من لصر فقد لفت اسمها نظر العلماء فبحثوا في آداب العرب لململ يحدون الى ما يدل على علاقة بين الاثنين . فوجد بعضهم في تفسير القرآن كلمة « غارقة » وقد ذكرت هذه الكلمة بمناسبة تمجيد الثالوث العربي الشهير وهو

(١) اللات Allat

(٢) العزة Osah

(٣) منة Manat

وقصة ورود هذه الكلمة مشهورة ، فانها لم تذكر في القرآن الشريف ولم ترد على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولكنها ذكرت على السنة بعض الاشخاص قليل « الفرائق العلى واب شفاعتهن لثنيى » فلا شك في أن « غرائق » و « كرنك » كلمة واحدة وكلمة كرنك المصرية هى عرية الاصل والتركيب وهذه الكلمة تدل على تمجيد الثالوث المقدس في « طيبة » وفي « الكعبة » التى كانت تشمل ٣٦٥ صنما أو وثنا معبودا كما رواه المؤرخون لاسيما سيدليو في تاريخ العرب ص ٤٢ وقد ذهبت قيمة كلمة « كرنك » من اللغة العربية بذهاب الوثنية واتجاه آثارها .

أما الآلهة « خونسو » التى يوجد هيكلها في الكرنك فقد وجد اسمها في بعض المفاجم العرية مثبتا هكذا : « خنس » ومن معانيه النزالة التى تنفر من الانسان وتختفي عن نظره ، أو الكواكب التى تختفي نهارا وتبدو ليلا أو الملائكة . وخرج بعض العلماء أنها أصل

لقوى لكلمة « الكنيسة » والفرق بين خنس وكنيسة ليس بعيدا ، ولجل التريب بلقت القارىء للمقارنة بين الكلمات الاربع الآتية .
خونسو : بالمصرية القديمة اسم إلهة عبت في الكرنك

خنس : اسم يدل على الكواكب والملائكة

كنيسة : معبد النصرى

كنيس : معبد بنى اسرائيل

أما كلمة كا أو حرف « ق » فتحدها في أول احدى سور القرآن الشريف وفي هذه السورة مبحث في الروح كذلك في اللغة الهير وغلينية وقد قال بعض المفسرين أن « ق » معناها الروح ولعل الحروف التى توجد مفردة في أوائل السور تدل على رموز عبادات قديمة كان يعرفها رجال متميزون كما أن جاكين وحيرام الواردين في التوراة هما ياسين وطه الواردين في القرآن الشريف (راجع محاضرة لمجدي باشا ألقاها في الجمعية الجغرافية الخديوية في ٢٨ مارس سنة ١٩٠٨) وان كلمة طه ربما كانت ترجمة للكلمة اليونانية Theos ومعناها إله أو معبود وقد قال العلامة شامبوليون فيجياك في كتابه « مصر بلد العجائب والصور » أنه بعد جبل الطارة يوجد على قرب من النهر مكان اسمه « طه » أو « طهي » و « اموك » وكان في عهد مراد بك مكانا ذا شان يقيم فيه ولي عظيم ويظهر ان محلة « طه » هذه تشغل عين المكان الذي كانت فيه المدينة القبطية تيودوسيوم أي مدينة Theos (ص ١٩٢) الكتاب المذكور آنفاً

وكان في جزيرة أنس الوجود هيكل مخصص لآلهة الحكمة التى كان اسمها « صا » أو « صالات » أو « صاد » وهى حرف « ص » ولم تكن الحكمة إلا احدى صفات الله يدل عليها بحرف « ص » في مستهل بعض السور في القرآن الكريم ولعل القارىء يدهش اذا علم ان المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم ودفن بها اسمها أيضاً طيبة وطبوة Thebes ويترى وبما بلغت النظر ان طيبة

اسم لعاصمة مصر كما ان يترى بقرى مصر جداً من « يترى » التى توجد آثارها بجوار مدينة بنها ولا تزال معروفة عند الفلاحين باسم « تل يترى » كذلك كلمة سبت او شيت او ست تدل على إله الشر وهذه الكلمات كلها مصرية قديمة وقد أخذ منها سنان عند الافرنج Salan وهو شيطان باللغة العربية .

وكلمة طوت Thot التى صارت طاغوت وآمون صارت آمن وآمين وفتح Plitah التى صارت فتح و Sakkt أو الباسطة التى صارت الباسط Kab المصرية « كاب » ومنها الكعبة جمع الارباب .

وبما هو جدير بالذكر في ختام هذه العجالة ان زواج الملك سليمان من بنت فرعون (سفر الملوك في التوراة) من الاسرة العشرين ، كذلك زواج الخليل ابراهيم من السيدة هاجر الذى تم بعقد صحيح ، وكلا الزوجين أجنبي عن مصر وكلتا الزوجتين مصرية . ومعنى هذا انه لابد من تمام دنى بين الشعبين الاسرائيلي الذى منه الرجلان والمصرى الذى منه المرأتان لان الزواج كان طقساً دينياً محضاً يتم امام الآلهة ولا بد أن يكون دين الزوجين واحداً أو على الأقل لا يوجد بين دينيهما تفضيل يحرم الارتباط الجسدي ويقطع علاقة النسب ومن هذا ينبثق ان تلك القبائل أو الشعوب التى منها سليمان وابراهيم عبت عن الارباب التى عبدها المصريون لان زواج الافراد من قبيلتين أو طائفتين مختلفتين كان محرماً لها بالك بعقيدتين متناقضتين فلا بد من ان العرب والمصريين في فترة من تاريخهم القديم كانوا يتكلمون لغة واحدة او لغتين متقاربتين ويدينون بعقيدة واحدة او بعقيدتين شقيقتين .

البلاغ في مرا كش

تمتد بيع البلاغ الاسبوعي في مرا كش هو حضرة السيد محمد بن العباس القباج رقم ٢٧ شارع القناصل برباط

اخبار الاسبوع الدخيلة

المفاوضات نمر في جهر النكتم

كان المفهوم الى نهاية الاسبوع الماضي ان الحكومة البريطانية لا تناوض محمد محمود باشا، وكانت ثمة اشياء كثيرة تبرر هذا التهم . فمن جهة صرح المستر هندرسن وزير الخارجية البريطانية تصريحه المشهور الذي يقول فيه ان رئيس الحكومة المصرية لا ينوي فتح باب المفاوضات في العلاقات بين مصر وانجلترا ومن جهة أخرى صرح محمد محمود باشا في مناسبات كثيرة قبل سفره من مصر وبعده انه لا ينوي المفاوضات في المسالة المصرية . وكنا كلما شككنا في ذلك ورجعنا ميله الى فتح باب المفاوضات ردت علينا جريدة « السياسة » فاتهمنا بالغرض ونسبت اليها التفضيل وغيره .

ولكن بعد كل ذلك كشفت أمور كانت تدبر في الظلام وظهرت الطرفين شرما في المفاوضات سرا وفي جو من التكنم الشديد ، حتى اذا آن أوان الاعتراف بما كان مكتوما قال المستر هندرسن في مجلس العموم البريطاني رداً على سؤال للمسترنزل : جرت لي عادية مع رئيس الوزارة المصرية تناولنا في خلالها بطبيعة الحال الوجوه المختلفة للعلاقات التي تربط مصر بانجلترا . والحكومة البريطانية مستعدة لان تمير المسالة بحذاقها أعظم اهتمام . على انني لست الآن في موقف أستطيع معه ابداء بيان مام .

وبعد قليل نشرت الصحف البريطانية نبأ موعزاً به قالت فيه انه لا تخفى بضعة أسابيع حتى يعرض على البرلمان البريطاني مشروع كامل لحل المسالة المصرية .

لم يبق اذن شك في حصول مفاوضات في لندن وفي استمرارها حتى الآن بعد ان اعترف بها رسمياً ولكن حق للمصريين أن يتساءلوا عن السر في هذا الانقلاب المباغت الذي بدا من الجانب البريطاني ، فقد كانت كل الدلائل

تنطق بان وزارة المال رأت عبث المفاوضات مع وزارة غير دستورية ونبأها شيوخ مصر ونوابها في ظفراف لهم بان كل تسوية تتم في جو الدكتاتورية يكون مصيرها الفشل .

لقد بين سر هذا الانقلاب مراسل «البلاغ» في لندن اذ قال في احد تقاريره المخصوصية ما يأتي : « علمت ان محمد محمود باشا لحوفه من عودة الدستور بعد عايدته الاولى مع وزارة الخارجية البريطانية عرض قبول مشروع ملتر والتخلي عن السودان و بطبيعة الحال تأييد وزارة الخارجية البريطانية المفاوضات منتهزة فرصة هذا العرض الذي فيه ربح لبلادها »

أساس المفاوضات ونتيجتها

وقد نشر «البلاغ» مايت به اليه مراسله الخاص في لندن من أن أساس المفاوضات هو مشروع ملتر والتخلي عن السودان ، فلم نجد « السياسة » ماردة على ذلك سوى الشتائم تكليها كيلا ، وهي بطبيعة الحال لا تصلح طمانة للقلق الذي ساد النفوس . ولكن هل كان يرتقب من مفاوضة تمولها وزارة من الاحرار الدستوريين أن تكون على أساس غير أساس مشروع ملتر أو مايشبهه ؟ لست انسى ان الاحرار الدستوريين هم الحزب الذي ألف لتنفيذ تصريح ٢٨ فبراير والذي قبل تحفظاته الاربعة وهي تعطي للانجليز في مصر الحق في كل الامور ، وهي اذا أعمتنا النظر فيها مثل شروط مشروع ملتر أو أشد منها ارهاقا لمصر وغيبنا لحقوقها .

وقد تناوض وزراء من الاحرار الدستوريين من قبل ، لما نتج من مفاوضاتهم منها غير مشروع كيردن ثم مشروع تسميرلين — وهذا الاخير لا تزال « السياسة » تبكيه نادمة وتعبير الوفد بأنه رفضه دون تردد ا فلماذا يرتقب أن ينتج من المفاوضات الحاضرة الا مشروعا مثل مشروع تسميرلين أو أسوأ منه ؟ بل ان مركز محمد محمود باشا في هذه

المفاوضات أضعف من مركز المرحوم ثروت باشا أثناء مفاوضاته في مشروع تسميرلين فقد كان على رأس وزارة دستورية يسنده البرلمان وتؤيده الاحزاب المختلفة . أما محمد محمود باشا فالانجليز يعرفون ضعف وزارته وشدة حاجتها الي سندهم وضرورة حرصها على ارضائهم .

ولا نجد الصحف الوزارة مائطمين به الامة على العاقبة الا قولها ان نتيجة المفاوضات لا بد ستعرض على الامة لاستفتاء فيها . وليس هذا يباعث على العلية باى حال فقد عرفنا ماتهمه الوزارة من كلمة « الاستفتاء » من موقفها حيال اتفاق مياه النيل فانها وضعت الامة فيه امل حقيقه واقعة ثم جاءت تستغنى في الوزارين وحدهم في شكل سرادقات يحشد لها الناس جيرا ليسمعوا رئيس الوزارة أو غيره وهو يحسن هذا المشروع ويغطي الضرر والخطر الباديين فيه . وفي الوقت نفسه يمنح الوفديون من عقد اجتماعات عامة أو خاصة للبحث في هذا الاتفاق بزعم ان بمهمهم هذا مهدد للامن والنظام فهل المقصود من استفتاء الامة في نتيجة المفاوضات أن يكون مثل هذا « الاستفتاء » في اتفاق مياه النيل ، أى الموافقة على أمر تم وحده الوزارة من أجله وأن كان يادي الفتن للبلاد ؟ لقد يكون المراد من الاستفتاء الذي يمنون الامة به إجراء انتخابات جديدة ، ولكن أية انتخابات تحدث تحت ظل هذه الوزارة التي بان حرصها على مراكزها الى هذا الحد البعيد ؟ ألا تكون على درجتين أو أكثر وهل لا يصحذ فيها أشد ما تستطيعه الادارة من الضغط والارهاب ؟

أن كلمة الاستفتاء التي يلوحون بها لا تخفى من الامر شيئاً وانما كانت الامة تطمئن حقاً لو جرت المفاوضات بواسطة وزارة دستورية تق بها وتؤيدها وتعرف تمسكها بحقوق البلاد ؟

جهر المفاوضات :

ونهاية ما وصلت اليه « السياسة » من التفضيل بعد خدعة « الاستفتاء » أنها جعلت نكتب في جو المفاوضات وضرورة هدوئه وسكونه ،

ذلك الكلام وهذه الوعود باعث الامة لان تنسى دستورها وترقب تحقيق الاماني والاحلام .

وانبأنا لهذه الخطة الكلامية نفسها تحدث صاحب المعالي علي ماهر باشا الى جريدة «الاهرام» في سياسة الوزارة الاقتصادية ومشروعاتها الهائلة ، فذكر معاليه في بداية حديثه توسيع مصلحة التجارة والصناعة وقال ان الغرض منه هو «معاونة الصناع والتجار معاونة فعلية وتقديم ما يمكن من المساعدة للمصانع والغرف التجارية» وفي الوقت الذي يقول فيه وزير المالية ذلك يعاني التجار وأرباب المصانع الوطنية ضائقة شديدة ولا يلقون أى عون من الحكومة وقد أغفلت خطة التشجيع التي كانت الحكومة الدستورية السابقة تتخذها معهم ، وتركهم يعانون تقلبات الاحوال وحدهم .

ثم نوه معاليه بمشروع تسليم الفلاحين على الاقطان وذكر الخبير العميم الذي يرقبه الفلاحون منه ، وكما نرى ان الوزارة من قبل ان تسلمهم على اقطانهم عقدت اتفاق مياه النيل وفيه أكبر الاخطار على الزراعة وعلى حياة مصر المادية وقد كان ثمة غني عن مشروع التسليم لو أن الوزارة عضدت مشروع التعاون وهو أكثر منه فائدة لدرجة لا تسمح بالمقارنة بينهما وقد شرحتنا هذا الموضوع في عدد سابق في مقال «الحركة التعاونية» فلا داعي لتكراره .

ثم خرج وزير المالية من كل ذلك الى مشروع توزيع الاراضي على صغار الفلاحين فقال ما بين ضاآله وصغر المائدة منه وهو بالحرف الواحد: «تبلغ مساحة الاطيان المخصصة للتوزيع في شهر نوفمبر القادم بحصة آلاف فدان تقريباً وما يؤسف له ان الحكومة ليست لديها الآن ارض صالحة للتوزيع على صغار الفلاحين في غير مديرية الغربية» . هذا هو مشروع توزيع الاراضي قد صغر ثم صغر حتى انحصر في بضعة آلاف من الافدنة في احدى المديريات ، وقد توزع على اذناب الوزارة دون صغار الفلاحين . وهكذا مشروعات الوزارة كلمات كبيرة لا تلبث حتى تبخر ووعود هائلة لا تنشب ان ياتي عليها الغناء .

تحقيق بها . أن البلاد تحكم منذ عام حكماً مطلقاً لا لسبب الا انها رفضت أن توافق على مشروع اتفاق ثروت - تشميرلين . فند ذلك العهد وضع الانجليز في سبيل حكومتها الدستورية البرلمانية العقبات وأقاموا في وجهها العراقيل ، حتى حصل الانقلاب ففعل الدستور وولدت سلطة الامة وحل عليها حكم مطلق تقوم به وزارة محمد محمود باشا استناداً على تأييد المستعمرين الذين لم يرقهم رفض الشعب المصري لمشروع معاهدة تشميرلين .

وقد نذرت هذه الوزارة لبقائها في الحكم بقوانين استثنائية قضت بها على الحريات العامة وأطلقت أيدي الموظفين في حريات الشعب ومرافقه ونشرت عهد الارهاب وطغت جهراً في كفاءة الامة للحكم النيابي .

فكيف وهذه حالها تطمئن الامة اليها في المفاوضات عنها في مستقبلها ؟ انها لا تشعر بشعورها ولا تحس آلامها ، ولا تشاظرها آلامها ، فلا تصلح للمعاهدة عنها .

ان سوابق الوزارة في الاتفاقات المالية واتفاق مياه النيل التي فرطت فيها في حقوق البلاد تهرطاً ضاراً بها وهي مع ذلك تدعي انها في مصلحة البلاد ، تبر تظير الامة من اقدام هذه الوزارة على المفاوضات في مسائلها الكبرى التي جاهدت في سبيلها ما جاهدت وتحملت فيها من الضحايا ما تحملت .

ولما سئل دولته عن موقف الامة حيال المفاوضات أجاب بقوله : ان المسألة ليست مما يحل بين الانجليز وحكومة مم يسندوها بل هي مسألة الامة المصرية التي لم تكن هائلة في نهضتها ولا لاهية عن مصيرها . وهي لا تهرط في حقوقها ولن تهرط فيها وكما صانتها في الماضي ستعرف كيف تصونها فيما هو آت مهما تألب عليها المستعمرون والرجزيون

سياسة الوزارة الاقتصادية :

اتخذت الوزارة منذ قيامها خطة الكلام ننثره ذات اليمين وذات اليسار والوعود تبعثها بين مختلف الطبقات والطوائف ، حتى يكون من

وأخذت تهدد الوفد والوفدين وتنتهرم بالويل والذاب لانهم عبروا عن قلق الامة على قضيتها ومصيرها ماداماً تتولاهما وتبت فيها هذه الوزارة غير الدستورية . وقد عودتنا « السياسة » مثل هذه الدعوة الى جو الهدوء والسكون كلما حصلت مفاوضات بين أصحابها وبين الانجليز ، حتى ليتوهم الناس أنه مادام الجو هادئاً جاء أقطاب الاحرار الدستوريين باستقلال البلاد كملالاً لقص فيه ، ولكن اذا بهم يعودون دائماً اما بصريح ٢٨ فبراير وتحفظاته للاربعة وأما بمشروع كيزن وحمايته المقنعة وأما بمشروع تشميرلين واستعباده المؤكد .

وما قصد « السياسة » من هدوء الجو الا أن تحرس الالسة وتعظم الاقلام وتعمي الاعين ، حتى لا يسمع في البلاد الا مدح لحزبها ورئيسه ولا يرى غير فضائل لوزارته ومزاياها ثلة ، وحتى تنهى المفاوضات في « جو الهدوء » هذا الى النتيجة التي يبحث عنها الانجليز منذ زمن طويل والتي يرضاها اعتدال الاحرار الدستوريين وما لهم من قناعة في حقوق الوطن .

اذن فليسكت « البلاغ » وليصمت الوفد حتى لا يرتفع سوى صوت « السياسة » بالخداع والتضليل ؟

ميرت للرئيسي الجليل

نحدث زميلنا « البلاغ اليومي » الى صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا في الحالة الحاضرة ونقتطف من هذا الحديث ما ياتي :

قال الرئيس الجليل : ان الرأي العام المصري كان صادقا في احساسه ، ولا ريب أنه علي حق في مخاوفه ومما يزيد هذه المخاوف تأكيداً أن يهدد للمعاهدات بالتكتم الشديد في بادىء الامر لدرجة الاحلاح في نفي حصولها ثم ظهورها فجأة . وكان المأمول ان تكون حكومة المال ، وهي وليدة المبادئ الديمقراطية ، أحرص عليها من غيرها .

ثم قال : لا يمكن أن تطمئن الامة على مصيرها في مفاوضات تجري في الظروف التي

أنباء العالم مصورة

صورة لجلالة الملك فؤاد لم تنشر قبلا



جلالة الملك يزور مصنع شتولويج في الزنوبرج بالمانيا

جنازة سون يات سن

مكافحة داء الافيون في الصين



تصادر الحكومة الصينية الجديدة الافيون أيضا وجده لتتقذأمتها من دائه القتال
وهذه صورة كمية منه تحرقها السلطات علنا في حفلة
ءت اليها الكبراء وممثلي الدولي

جنازة سون يات سن زعيم الصين الذي توفي منذ سنوات وقب
رفاته أخيراً الى ضريح فاخر شيد له ونشرنا صورته في عدد سابق

بعد شفاء ملك الانجليز



جلالة الملك جورج الخامس والملكة ماري خارجين من قصر سانت جيمس بعد شفاء الاول والشعب يحياهما ويهتف لها بحفاة
وزير المال ينعم عليه بلقب اللوردية
الاحتفال بناقوس جديد



اهالى بلدة شارجندورف بجوار برلين يحتفلون بناقوس جديد صنع
لكنيستهم ويسرون في موكب فاخر والناقوس مزين بالازهار في وسطه



استر سيدنى وب العضو بوزارة مكندونلڤ وقد أنعم عليه أخيراً بلقب لورد
دمي المورڤ باسفيد ويرى هنا الى جانب الرايت اونورا بل ملك فرسون

الاجتماع الاسبوعي للخارجية

اتفاقات اليرموك الأمريكية

تخط هذه الاسطر في صبيحة الثلاثاء ١٦ يوليو وجلس النواب الفرنسي في مجلس في مسألة ابرام اتفاقات الديون معه ولكنه قضى جلسات عدة يستمع وسط المهرج والضجة أحياناً بيانات مسيو بوانكاريه التي لم تبق ولم تذر.

ويظهر أن الضغط ثقل على فرنسا من كل جانب لملها على ابرام هذه الديون عدا ضغط حكومة بوانكاريه التي تكرر صباح مساء قولها بأن الأبرام اذا لم يتم فلتستعد البلاد لدفع ٤٠٠ مليون من الدولارات — وهي دين المهمات — في أول أغسطس القادم.

وفي جملة الضغط من الناحية الانجليزية نشبت وزارة مكندونالد الي النهاية بأن يقدر مؤتمر تنفيذ التعويض في لندن وأيامها بضرورة اعلان الاستعداد للجلاء في الحال عن الرين في الحلفاء جميعاً في الايام الاولى من عقد المؤتمر ثم تليح بعض الصحف البريطانية الي وجوب اعادة النظر أثناء المؤتمر في توزيع أقساط التعويض لان التوزيع الذي وافق عليه الخبراء البريطانيون ضار بانجلترا أو على الأقل غبن عليها وزيادة في المزع لفرنسا من غير ما معنى . وتضغط إيطاليا بالاستعداد الآن في ضرورة الاسراع بحل مسألة الديا الجنوبية وتوسع إيطاليا في الصحراء الافريقية والنظر في استثمار الكرون والتبصل في أمر الجالية الايطالية في تونس

ومن الامور التي تهدد فرنسا بالعزلة السياسية به الاقتصادية ان الالمان سارعوا الى الاتفاق مع بلجيكا على مسألة التعويض من الماركات التي كانوا قد أصدروها في بلادها ابان احتلالهم اياها وعدم تعليق هذا الاتفاق حتى على رنانج بونغ فاقساط تعويض المارك تدفع ولو تاخر دفع أقساط الرنانج . ثم تدفع ولوبا لبضائع والغامات ان لم يكن بالثغور والاعمال المصرفية

وتصحت في وجه فرنسا غير ما تقدم مشاكل اقليم السار واعدة استغلاله الى المانيا وابعه الالمان أبة رقابة على الاقاليم الرئيسية التي تحرر بعد الجلاء التام . وفي وجه الفرنسيين أيضاً مشكلة التعريفات الجمركية الأمريكية الجديدة ومن العجب العاجب ان يمزى الي مسيو بريان وزير خارجية فرنسا التفكير الساعة في تأليف « دول مصححة اوروبية » لاجتاد جهة اقتصادية في وجه امريكا فقد ضحك الالمان من هذا المشروع وفندوه وقالوا انه ان بوشر فسوف لا تضم به فرنسا اليها الا دوليات اوربا التي كانت تؤلف الاتفاق الصغير ثم انه لا يكون ضد امريكا وحدها بل ضد إنجلترا وروسيا وإيطاليا والمانيا يعني أضخم الدول في الوجود الاقتصادي والسياسي . . .

مشكلة روسيا والصين

بحث الروس في الاسبوع المنقضي بانذار نهائي الى حكومة نانكين الصينية دعوها به الى رد الخط الحديدي الشرقي في منشوريا الى يد السوفيت والافراج عن القنصل السوفيتي الذي كان في خاربيين وعن موظفيه ورد الاموال والاوراق التي كانت قد ضبطت . وحدد الانذار للصين ثلاثة أيام فاذا لم تنفذ الصين مطالب روسيا عمدت هذه الى اتخاذ الاجراءات التي تراها كفيلة ببليل حقوقها وحماية مصالحها . . .

ومسألة القبض على القنصل الروسي وموظفيه وبعض الرمايا الروس وضبط الخط الحديدي الشرقي في منشوريا وهو مشترك بين الصين وروسيا بمقتضى اتفاق سنة ١٩٢٤ ، مسألة ذكرناها في أسبوعيات ماضية وقد تقاوم الامر في هذه اليومين الى درجة الحشد في الجانبين الروس والصين على الحدود العليا لمنشوريا . ولما كانت هذه الولاية العظمى تتصادم

فيها المصالح الصينية بالروسية باليابانية فن مشكلتها بجشى منها على السم في الشرق الأقصى . لهذا تشير بعض الصحف الاوربية الكبرى بعرض الامر على عصبة الامم اما اليابان فتعلن في اليوم انها تقف على الجيدة ما لم تفس مصالحها فهي في هذه الحالة لا مفر لها من التدخل لهايتها . والحالة الى الساعة غامضة تدعو الى القلق

الثورة في ايران

في ايران ثورة كبيرة تكاد تكون على مثال الثورة الافغانية في مبتدأها فقد غزى الى فيروز خان قيادة العصاة في اقليم فارس لقلب الحكومة الحاضرة في طهران واقصاء رضا شاه بهاي عن العرش لامادة أسرة قاجار .

ويلوح من الاخبار الواردة ان هذه الثورة لم يقم في إيران مثلها على عهد الملك الحاضر فهي واسعة النطاق حملت رضا خان على تولى قيادة جنوده بنفسه وبواسطة وزير حريته . وتهدد الانباء الواردة أيضاً ان الثورة تناولت بعض أقاليم بحرهما لا اقلها واحدا ولكن جنود رضا خان الملك متفوقة الى الساعة وان لم تفرغ من قمع الثورة كلها بعد

ولا ريب في ان هذه الفتنة أخرت سير الإصلاح في ايران وستؤخره وقتاً ما لان بناءها كما قلنا على مضادة التجديد والتحديث وري القائمين بها كمالك ومن وازره وناصره بالروقي والفرنجية . . . وادواه الشرق معظمها من الرجعي والرجعيين والجهل كالفرض يعني وبصم . . .

البلاغ في السودان

متعهد يبع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوطة الجديدة بين عمل اليون مارشيه وعمل ووهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان ووادي مدني وسنار والايض

في الذكرى الحادية عشر

عيد الحرية

احتفلت الجالية الفرنسية في يوم الاحد لافى ١٤ يوليو بعيد الحرية والاخاء والمساواة ونفى على واجبي الصحفي يومئذ أن أتردد على الدوائر الفرنسية الرسمية وغير الرسمية وقدرأت فيها ظاهرة لم يعهد من قبل تجليها في هذا العيد العظيم ، وكانت هذه الظاهرة اشتراك عدد كبير جدا من المصريين في الاحتفال بالعيد فقد غصت بهم دار المقوضية الفرنسية حيث شربوا نخب الحرية « الغالية وفرنسا » الجيلة و« مصر » الفاضلة ، ولقد ازدحم بهم حديقة الازبكية حيث أنشد النشيد الوطنى « المارسيليز » واشترك المصريون في انشاد مظهره المعروف للجميع وهو : « علموا يا بني الوطن ، ان يوم النصر حان » وهذا شعور جميل ، وأجل منه أن يتوجه المصريون به من قرارة قلوبهم ، وصميم أفئدتهم بكل حواسهم ومشاعرهم الى الوطن ، الى مصر الخالدة ، في هذا اليوم الخالد .

شهر الحرية

واذكر هذه المناسبة ان شهر يوليو هو شهر الحريات ففي اليوم الرابع منه أعلن استقلال أمريكا ، وفي اليوم الرابع عشر خرجت فرنسا من الظلم الى النور ، من الاسر الى الفخر ، وفي اليوم الرابع والعشرين خلت تركيا خطوتها الخامسة الاولى في سبيل تبوئها المركز اللائق بإيمان الامم اذ أعلن في هذا اليوم من عام ١٩٠٨ الدستور العثمانى

١٧ في مصر

..... أما في مصر فان المصريين يذكرون في هذا الشهر ذكريات مؤلمة أشدها مرارة على نفس ذكرى يوم تعطيل الدستور في يوم ١٧ يوليو من عام ١٩٢٨ ، وهي وان كانت

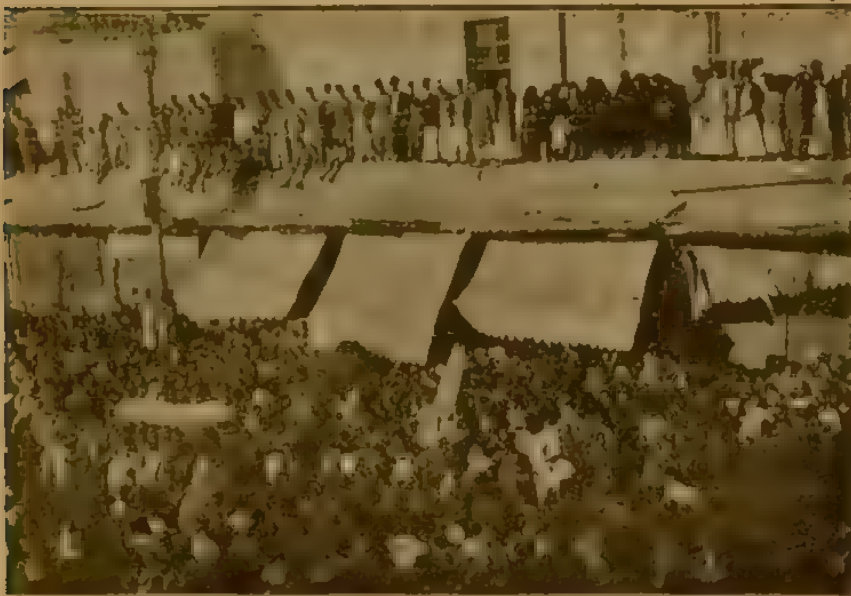
أحياء يرزقون ، وفي سبيل الوطن يجاهدون ، والعبرة في هذا انه لا توجد في مصر دائرة معارف مصرية تسجل تاريخ العاملين من أبنائها فيقرأون وهم على قيد الحياة صفحات تاريخهم التي تكون واعظا لهم وواعزا يدفعانهم بقوة الرغبة في الخلود الى موالاة جهادهم في سبيل الوطن
كم عمرك م

حل الي البريد الامريكى رسالة راقية منها كثيرا جداً ما أفاد أن بعض الاخلاقيين من الامريكيين هالمهم الاقبال على الكذب في تقدير السن خصوصا من جانب الشباب ومن جانب النساء فالفوا ناديا أطلقوا عليه اسم « Frankly Fifty Club » مهمته حمل الناس بالنصح والارشاد على عدم اخفاء حقيقة أعمارهم أبقاء على الصدق . . . قان الاخلاقيون في مصر يعملون الناس بالنصح والارشاد على الصدق في القول ، والاخلاص في العمل

ذكريات تنفر منها الحرية إلا أنها تخدم الحرية ، والذكرى تنفع المؤمنين
ولقد كان كل هذا حديث الاندية العامة والخاصة
دائرة معارف هندية

أهداني هندی فاضل مقيم في القاهرة دائرة معارف هندية سجل فيها تاريخ حياة القائمين الآن بالنهضة الهندية علمية وأدبية وسياسية ، من نساء ورجال ، وقد أقبلت على قراءتها بشغف وعناية فعرفت منها الشيء الكثير عن الزعيم الكبير مهاتما غاندى ، والدكتور رابندرانات تاجور ، وعبد علي ، وقواسمي جبهانجير ، وقدايت الله ، وميرزا اسماعيل ، وماتيلولانهرود ، والسيدة باتوردهان ، والشابة بورهنا ديجي ، والدكتورة راتود ، والشاعرة نايدو ، وكلهم

سوريا تفقد أحد زعمائها



صورة جنازة المفقور له فوزى بك القرى نائب رئيس الجمعية السورية والاستاذ بكية الحقوق بدمشق وأحد زعماء سوريا المجاهدين وقد أرسل الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا برقية عزاء الى السوريين بالنيابة عن الامة المصرية

محمود سامي باشا البارودي

أسلوب البارودي الشعري

— ٣ —

ذكرنا أن ميل البارودي لصناعة الشعر ساقه إلى قراءة كثير من دواوين غول العرب فانتقى منها مارك له وراق في عينه ونبت كل مارآه قد عيب عليه في اللفظ والاسلوب . ولقد وضع تلك البذرة النقية الصالحة في ذهن خلعت عليه البلاغة خصومتها واحتاط البارودي لنفسه من أن يصاب هذا الفكر الذي نهل من خلاصة بلاغة العرب بعدوى ارتباطك الاسلوب في عصره . وتعمد تلك البذرة المتفاعة بضيائتها من أسلوب عصره المتبدل فاختطف من ثمارها شعراً حيواً ونظم من هذا الشعر حداً في تنزهه فيها عواطف الشباب فتصدها عن طيشها حكمة المشيب

وليس بالغريب إذن أن نجد أسلوب شاعرنا ليس بالاسلوب الجديد بل نراه قد جرى على نمط الاقدمين ممن قرأ شعرهم . إلا أن مسحة الاسلوب الجاهلي ظاهرة جلية في شعره لتحواله دائماً من المعنى الاصلي إلى المعنى الطارىء عليه حتى نحسبه قد نسي المعنى المقصود من إنشاده القصيدة أو كاد ينساه وتعتقد ان القصيدة إنما صنعت لهذا المعنى الجديد إلا اذا عرج الشاعر ثانياً على المعنى الاصلي في اختتام قصيدته — ولقد كان هذا الاسلوب متبعاً في الجاهلية محبوباً عند كثير من الشعراء الجاهليين والخصريين . وقد ذكر الدكتور زكي مبارك مثلاً لهذا الاسلوب في شعر طرفة بن العبد وكعب بن زهير — إذ ترى طرفة بعد أن يشبه قباب عبوجه بخلايا السفين يترك المشبه ويمضي في الحديث عن المشبه به فيقول : —

كأن حول المالكية غدوة

خلايا سفين بالتواصف من دد

عدولية أو من سفين ابن يامن

يجور بها الملاح طوراً ويهتدى

يشق عباب الماء حيزوما بها

كما قسم الترب القائل باليد

ثم يترك هذا الموضوع جانبا ويمضي في وصف ناقة فيقول : —

واني لأمضي الهم عند احتضاره

بعوجاه مر قال تروح وتنتدى

أمون كالأواح الاران نساتها

على لاحب كأنه ظهر برجد

تباري عتاقاً ناجيات واتبع

وظيفنا وظفيا فوق مور معبد

فلا تشك في أن القصيدة إنما عملت لوصف الناقة ليس إلا لتركه موضوع القصيدة الاول ووصفه الناقة بما لا يقل عن خمس وعشرين بيتاً في معلقته .

هذا هو الاسلوب الذي جرى عليه البارودي في أغلب قصائده وهو أسلوب لا بأس به إلا أنه يحتاج إلى مهارة فائقة يستطيع بها الشاعر أن ينتقل تدريجياً من موضوع إلى آخر حتى إذا رغب في تذكير القارىء بموضوع القصيدة الاصلي فصل ذلك دون أن يستطيع القارىء أن يحدد بالضبط في أى بيت انتقل وفي أى بيت عاد إلى المعنى الاول لشدة ارتباط أجزاء القصيدة بعضها ببعض . وقد قال الدكتور طه حسين إن هذا الاسلوب من أجود أساليب الجاهلية بحيث أننا نلاحظه في كثير من شعر الفحول .

هكذا نجد البارودي يسير على منوال الجاهلية في هذا الاسلوب . يصف الحرب وشدها وخطوبها وهولها ولا يبنى أن يذكر حبيته فيعرج عليها وسط القصيدة ويصفها وصفاً ممتصاً حتى نخالط قارئاً لقصيدة غزلية من أولها إلى آخرها ثم لا يلبث أن يذكر كرك في آخر القصيدة بالفرض الذي عملت من أجله فيعود إلى وصف القتال والزال مرة ثانية . وسنشير إلى أمثلة ذلك في الكلام على شعره .

على أن البارودي لم يتبع هذا الاسلوب

القديم وحده حتى يرى بفقدانه لشخصيته وشخصية عصره في الشعر وإنما حافظ على روح عصره بعد أن خلصها وطهرها من شوائب الفساد فظهرت روح العصر بجانب روح القديم في شعر صاحبنا — شعر الصناعة والافقاع كما يصفه مطران .

لذلك لم يحش البارودي شعره بالاستعارات المتشككة في عصره ولم يضمه أسماء الخزعول الحديثة (مع إمكان حذف أسمائها) اللهم إلا ما أتى منها نادراً على الرغم منه مثل قوله في قصيدة غزلية : —

طبعته في لوح الفؤاد غيلقي

بزجاجة العينين فهو مصور

وسرت بجسمي كبرياء حسنة

فمن العروق به سلوك نخب

لولا التنفس لاعتلت بي زفرة

فيخالني طيارة من يصير

ولأنما جعل البارودي شعره عصرياً بأن أرسل لقلبه العنان فوصف ما تشعب به نفسه وما تراه عينه وما سمعه أذنه في مختلف أوقات حياته من غير تصنع ولا تكلف فجاء شعره عصرياً بمعنى ما في العصرية من سمو وإدتمش هذا الشعر مع الحوادث التي حدثت لصاحبه بحيث يضطر الناقد كما يقول الاستاذ محمد صبرى إلى ترتيب قصائده بحسب التاريخ الذي قبلت فيه نظراً لتعلق الشعر بتلك الحياة وتطوره مع تطور الحوادث في سني حياته . لذلك ترى أعنف مضطرين إلى أن نقسم هذا الشعر إذا حاولنا دراسته إلى ثلاثة أقسام على الأقل

- (١) شعر الشباب (٢) شعر الكهولة
- (٣) شعر الشيخوخة

شعر الشباب

من منا لا يقرأ الشعر الذي دبحته يد البارودي في ريعان شبابه ولا ترقص نفسه طرباً لهذا الشعر ولا يسعد عقله بعالم رائج من الخيال فيتخيل أن الكؤوس تدور والثغور تنور والحبيب يزور والعزائم تنحور والقول ثمة بنشوة خم ولا خم وسعيدة بتصورها ان الحياة كلها باسمه !

كيف يفتق الحب القرائح ويبسج الوجدان
وينطق الالسنه فتتظم درراً من الشعر تختال في
دولة النظم كالسكائب الساحرة وتتهادى
كالعروس الحناء .

قال في الغزل قصور العواطف وأحكم شعور
الشباب :

لهوى الكواكب ذمة لا تخفر

وأخو الوفاء بعده لا يغدر

فعلام ينهاني العذول عن الصبا

أو ليس أن هوى النفوس مقدر

ومن البلية غافل عما جنت

يده على ولائم لا يعذر

لم يدر من كحل الكرى أجفانه

مادا يكابد في الهوى من يسهر

يا غافلا عني وبين جوانحي

لم يكاد له الحشا يتفطر

دعني أبشك بعض ما أنا واجد

واحكم بما تهوى فانت غير

الى أن قال :

ما كنت أعلم قبل وحي جفونها

أن العيون المؤذرية تسحر

ظلموا الاسته خاطئين ولينهم

علموا بما صنع السنان الاحور

أطاعن العرسان في حس الوغى

أقصر فرحك عن غريمك أقصر

أين الرماح من القدود وأين من

لحظ تم به السنان الاخضر

هيات تليت في الوقعة دارع

يسطو عليه مخلف ومصور

فالحظ غضب صارم والمذهب نه

ل صائب والقدر ربح أسمر

اني يطيش عن القلوب لعمرة

سهم وقوس الحاجبين موتر

يا للحمية من غزال صادني

ومن العجائب أن يصيد المؤنر

وقال يتزل في قصيدة أخرى .

سمع الخلق تأوهي فظفنا

وأصابه عجب فقال من التي

فاجبه : اني أمرؤ لمب الاسي

بفؤاده يوم النوى قشنتا

(البقية على صفحة ٢٥)

المليا عنده والمركز السامى لديه حتى خصهما
بالذكر ولا سيما انا نستطيع الالام بما قاله من
الشعر ونرى مقدار تأثير هذين العاملين في شعره
على أنك اذا رغبت في أن تعلم بالدقة متى
احتل الحب هذا القلب الحربي ؟ وأين وقع
ذلك ؟ لا نستطيع أن نعرف هذا تماماً لعدم الافصح
عن ذلك فيما بين يديك من شعره وربما تمت
تلك النفس وعقبتها وصياتها للكرامة الحبيب
أن تذكر شيئاً منفصلاً عن ذلك — ومهما يكن
من الامور قامت اذا قرأت شعره وجدته لا يكاد
يخلو من ذكر « روضة المقياس » أو « روضة
المنيل » فإذا لم يكن قد روى شاعرنا بسهم الحب
في تلك الناحية التي تجلت بها الطبيعة في توب
نظامها واختالت في بدع ترتيبها فلا بد أن يكون
الشاعر قد أقام فيها في أيام نشوة الصبا فوصف
الروضة وشجرها وغناء الاطيار وشدها ومطلع
من وصفهن بالجأدر في شعره من قاطنات تلك
الجزيرة اذ انطبعت تلك المناظر في مخيلته فكانت
خير مورد ينهل الشعر منه وقد علمته بدائع القول
ونظم القريض .

وكان البارودي يعطى نصيباً من وصفه
وغزله لمدينة حلوان وما رآه بالعين فيها فقرأه
اذا ترك ذكر روضة المقياس عرج على ذكر
تلك الضاحية واذا ترك ذكر هذه عاد للاولى .
أما اذا تعرضنا لما قاله الشاعر في ذلك الوقت
في وصف المواقع الحربية وما شهد من هول
الحرب الى جانب المشاهد الاخرى التي شهداها
فانك لا تشك أنه كان يصف ما رأى وما أحس
من غير تصنع في الوصف ولا ادماة في الشعور .
فلواقع الحربية التي أنحف الادب بوصفها شهداها
بنفسه وقائل فيها أميراً على جيش مصر . ووصفه
أيام الصبا ولياليه انما هو وصف حقيقي لتلك
الذكريات العظيمة لحياة النعيم التي عاشها
البارودي في أيام شبابه والذين حاصروه وتمتعوا
بالقرب منه رأوا ما شهدته سراى البارودي من
أيام نعيم ورفاهية عز على الدهر أن يهود بمنحها عما
جعل شاعرنا يصدق كابلبل بشعر يرسله حيناً
بعد حين ليرقق الطباع ويلين قسوة القلوب ..
وها نحن نذكر طرفاً من شعره الغزلي لنبين

لقد امتلأ هذا الشعر قوة وماطفة بقدر ما نهتد
في الشباب من قوة وأمل في الحياة . وهذه
قنوة وتلك العاطفة ظاهرتان فيما قاله البارودي
من الشعر حتى بلوغه السنة الاربعين من عمره
وما علينا في دراسة هذا الشعر الا أن نضع
نصب عينينا عواطف الشباب وميوله وقوة
الصبا وطيش القنوة ثم نضيف الى ذلك ما لا أثر
الحياة الحربية في شباب البارودي فتبين بعد
ذلك الى أي حد تغزل صاحبنا وقد أحب الى
أي حد أجاد في الوصف وقد شهد المواقع
الحربية الهائلة واشترك في معمران القتال بنفسه
— وسوف نسلم بعد ذلك أنه لا بد أن يكون
في غزله عاطفة قوية وفي وصفه متانة وتصوير
حقيق .

فهناك عامل قوى ومؤثر كهر باني جعلنا
شعر البارودي رقيقاً سلس الاسلوب وما هذا
لحامل سوى معرفة الشاعر للبلاغة اللقطة التي
هي (كما قال ابن المقفع) التي اذا سمعها الجاهل
ظن أنه يحسن مثلها — فخرى شاعرنا على
ناموسها . وما ذلك المؤثر الكهر باني الا تلك
لعاطفة التي تغل في صدور الشباب — عاطفة
الحب التي تجلى صدى القلوب وتشهد الاقلام
تستطوع لها قواف الشعر وتفيض عليها بحوره
استحكمت تلك العاطفة على قلب الشاعر فلم
يقل أن يكتم نار الصبا بين ضلوعه بل جعل
لها مخرجاً من لسانه فذكرها في شعر سلسال
ونظم مختال ولهج بالغزل في الحبيب لهج الحمام
بهديه (كما ذكر هو ذلك) لهله يهده . من
روح الشوق اليه يطن من لب الخنين لشخصه
غزا الحب قلب البارودي دون أن يهاب
سيفه أو يخشى شجاعته فهو يخضع الامير والوزير
والكبير والحقير الكل سواء بسواء أمام الحب
الليبار . فذكر صاحبنا خضوعه واثباته لتلك
لعاطفة بل صرح لنا أن حبه كان أكبر عامل
حركة الى قول الشعر فقال (وانما هي أغراض
حركتى وإياه جمع بين وغرام سال على قلبي)
فولم يذكر من أغراض حركته على صناعة
شعر الا غراماً سال على قلبه وإياه جمع بنفسه
فلا بد أن يكون هذان الفرضان لها المكانة

العلامة اينشتاين

صاحب نظرية التناسب

ولم ير أن حياته اتجهت اليه بل ظل يواصل بحونه الرياضية وكان منذ صغره يفكر في علم المزيات بالاجسام المتحركة أو على الاصح في اشباع النور من اجسام متحرك وسط الاثير والان صار يشغل كل فراغ من وقته في هذه الدراسة وكان يقول ان لوظيفته الفنية مشجعا عليها لان ثمة صلة بين الفن وبين النظريات .

وما بلغ اينشتاين السابعة والعشرين من عمره حتى كتب خمس رسائل حول النقط الاساسية لنظرية التناسب التي قلبها كيان العلوم وقد نشرها في مجلة علمية ولكنها لم تلق كبير عناية من العلماء

وفي الثلاثين من عمره عين أستاذاً

في جامعة زيورخ وقد رشحه لهذا المنصب المسيو وانكاريه ومدمام كوري وفي سنة ١٩١٤ عين أستاذاً في جامعة برلين وفيها أتم أخرى رسائله خاصة بنظرية الجديدة .

وقد عرف اينشتاين بحججه في البحوث التي يكتبها مثلاً قدم طريقه الخاصة بالتناسب مكتوبة في بضعة صفحات فقط الى الاكاديمية الفرنسية في سنة ١٩١٠ . ثم كتب آخر مؤلفاته هذه السنة في ثمانى صفحات مع نتيجة بحث دام ثمانية أعوام وقد كان في استطاعته أن يملأ به مجلدات عديدة كذلك عرف بالبساطة والتواضع ونحكي في ذلك أمثلة عديدة لنشأ

استضافه اللورد هالدين حين زيارته لبلن ووضع في خدمته خادماً خاصاً فرفض

اينشتاين ذلك . وأرسلته الحكومة الألمانية لينظم في الاتحاد الدولي الذي عقد هناك عقب الحرب فركب بالدرجة الثالثة في القطار حتى لا يكلف ألمانيا نفقة كثيرة وكانت في ضائقة مالية شديدة ورحل مرة الى أمريكا بحفاؤه ثم عاد منها ولم يفتح أكلها لانه لم يلبس سوى البذلة التي كانت عليه .

ولا يعمل اينشتاين بانتظام بل هو من هذه الناحية مثل الفنانين لا يجهد في العمل الا اذا دفعه ميل اليه وهو يقول انه لا يصل الى الشهرة بالايجاه ولكن بالسير خطوة خطوة .

من عمره أعطي « برجلا » ليلعب به فشغل به خطره وصار يرسم به المخطوط والدوائر مما دل على متجه تزعته . ثم انتقل من بلدة اولم حيث ولد من أب تاجر يهودي الى مدينة ميونخ عاصمة بافاريا وفيها الحركة المعادية لليهود على أشدها



العلامة اينشتاين

فلقي منها اينشتاين آلاما كثيرة وكان مدرسه قساة عليه ولذلك كان فرحه شديداً حين هاجر الى سويسرا وهو في السادسة عشرة من عمره وكان قصارى أمله أن يصير في المستقبل ناظر مدرسة ومكث مدة يكسب رزقه من اعطاء الدروس الخصوصية في برن وفي هذا الحين تزوج من فتاة سلافية الاصل . وما بلغ الثالثة والعشرين من عمره حتى ظن انه أسعد الناس قاطبة اذ عين خبيراً فنياً في مكتب « البانت » السويسري . ولكنه لم يفتح ببولوج هذا العمل

كتب الدكتور لودفيج الكاتب الالماني المعروف مقالاً بحدى الصحف الانجليزية بمناسبة بلوغ اينشتاين العلامة الالماني الأشهر الخمسين من عمره . وقد جعل عنوان مقالته « أعظم عقل في العصر الحاضر » ونعربها فيما يلي :

نرى لاينشتاين رأساً كراس الموسيقى ونجد في ملاعبه الصلة واضحة بين الموسيقى والرياضة فليس فيها خطوط حادة ولكنها ملاءم هادئة مثل التي لكبار الموسيقيين . وفي وجهه البادى العطف عيان واستعان قل ان تنظروا الى عذته ولها أهداب مرفعة ثم عن الدهشة وتحيط بوجهه حالة من الشعر السنجابي اللون وفيه شفتان ملونه تان ترقبان اللحظة الملائمة لتفرجاً عن الكلام . واذا أضفنا كل ذلك الى نظرنه الطفلية المائلة وجدنا أمامنا فتاناً ينطق بفنه كل شيء فيه ، ولكن الى جانب هذه الاوصاف جبهة مكورة كأنها من العاج .

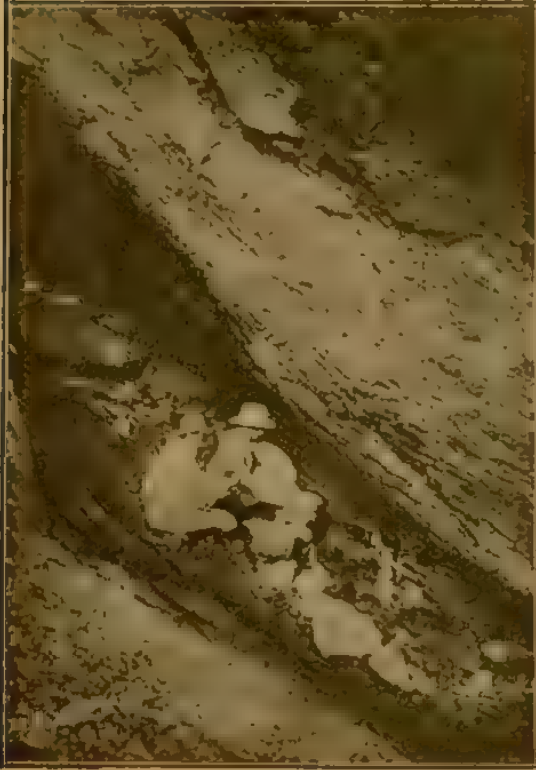
ولا يزال اينشتاين يقيم في مسكنه القديم بالدور الثالث من أحد منازل برلين ولم تستطع الشهرة والمال أن

يفريا هذا الرجل العجيب بترك مسكنه القديم ، ولا يعرف جيرانه عنه سوى اسمه الذائع .

والناس شغوفون بان يعرفوا الكثير عن حياة رجل نابغة حتى وان كانوا لا يفهمون عمله بل انهم يزداد شغفهم كلما جهلوه . وقد عرفت قليلاً من أمر اينشتاين ولكن سمعت كثيراً عنه فليستم القراء الى كاتب غير رياضي يكتب عن رجل هو أكثر من رياضي

ذكر اينشتاين لصديقه موسكوفسكي — وهو الخبير باحواله — انه حين كان في الخامسة

اكتشاف شعب جديد في منطقة الامازون



صورة الدكتور ديكى وقرينته جالسين وحولهما عظام أجسام
بشرية كان وجودها أكبر مرشد لها في
اكتشاف الشعب الجديد

اخفق الدكتور هيربرت
سيمر ديكى من علماء
الطبيعة مع قرينته مسز ديكى
المؤرخة على القيام برحلة
في منطقة الامازون وفضلا
هذا الاثاق فالما بعثة
كبيرة توغلت في غابات
فنزويلا وكولومبيا وقضت
مدة طويلة في التنقل من
جهة الى أخرى في هذه
الغابات الموحشة المترامية
الاطراف

واكتشفت البعثة بعد
ذلك شعباً هندياً قديماً
يقطن في المنطقة الواقعة
بين نهري تومو وميسينا
ويقضى وقته في الاكل
والفناء والنوم وقد اطلقت
البعثة على هذا الشعب
الجديد اسم « بيجي »



بعض بنات الشعب الجديد وقد ألقت منهن
مسز ديكى جوقة موسيقية

والغالب على تفكيره هو الشك ويقول في
ذلك : « ان أى قانون لا يمكن أن يكون حاسماً
لسبب واحد هو ان الافكار التي نكتونها به
دائماً تصطور وقد يبدو عدم كفايتها في المستقبل »
وقد عبر عن عقيدته الدينية وايمانه بوجود
الخالق بقوله : « لا بد أن يكون في نفس كل طبيعي
شعور ديني لانه لا يستطيع أن يصور ان الصلات
التي ينظر فيها كانت من تفكيره لأول مرة بل يشعر
بشعور الطفل الذي يرى رجلاً أكبر منه يحكمه »

محمود سامى باشا البارودي

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

أنظر إلى نجم خيالاً باليا
نحت الثياب يكاد أن لا ينعنا
قد كان لي قلب أصاب سواده
بهم طرف فاز فتمتتا
نجم الهوى قلبي فهام وليته
قبل التوغل في البلاء تلبتا
ألفته في شرك الحبة فادة
هيات ليس بصاحبي أن أفلتا
كالورد خدأ والبفسج طرة
والفصن قدأ والنزلة ملقتا
نظرت بكجلاوين أودعتا الهوى
بالقلب حتى هام ثم تمحلنا
طرف أطلت عنانه ليصيب لي
بعض المني قاصابني لما أتى

زى من هذين المثالين الى أى حد ضرب
البارودي بهمهم وافر في الغزل وترك للقارىء
وصف هذا النسيب بما يشاء حتى يستطيع أن
(يكفى) ما تحس به نفسه من بهجة هذا
الشعر ومحاسنه ويكنى أن أذكر القارىء الكريم
بقول أبى شعيب الفلال حينما قرأ له الجاحظ
أجود قصيدة لآبى نواس — فقد ساءه الجاحظ
عن رأيه في ذلك الشعر فقال له « هذا شعر
لو قرأ لطن » فان هذا الوصف الساذج الذي
قوله به صانع الفخار (الفلال) ينطبق على شعر
البارودي — أو بمعنى آخر أن شعر صاحبنا
الغزل هو شعر يضرب بنغمة الحب علي أوتار
القلوب كما يقولون . احمد عبد الله الشيخ
(بنج) بالمعنيين العليا



وزير المالية
فوق أمواج الحوادث

على ماهر باشا - ان عامت قرقشت وان غرقت قرقشت

تَرْجُومَةُ الْاِسْبُوعِ

نعي أبي

قد نعي البرق أبي فنعيت البرقا (١)

قطعت أوصاله والهاد انسحقا (٢)

الارض قد ماتت به واستقرت شقا (٣)

واسطرت ففدت سمها وزلقا (٤)

أبها الناعي أجب ان ملكك نطقا (٥)

أفمن ما رويت أم رويت صدقا (٦)

كل سمع قد وعي ما رويت صغقا (٧)

السماء أجهمت فاستحالت شقا (٨)

والفقول اتهمت فاستطارت فرقا (٩)

أي أرض غيبت من الصباح قلنا (١٠)

الدين والدنيا ممأ في أصغريه اتفقنا (١١)

ما مات حي مثله شمائلنا وخلقنا (١٢)

حلم وعلم عفة فضل وزهد وتقي

أجل ما أراد من عيشه قد رزقا

ما اعتراه سام وما استمض ملقا (١٣)

ما اجنى بالمال جاها أو متاعا سقطا (١٤)

ولاخرى الدار خير منهما وأبني

كم ما حل قد اتقي بضياء غسقا (١٥)

ان كروبا نشطت واستشاطت حنقا (١٦)

لم يدخر لوارث الا ثناء عبقا (١٧)

لي لامر لازب كبارق ما برقنا (١٨)

وتوى مارا كالسهم حيث انطلقنا (١٩)

ما اشتكى من علة وما اعتراه قلنا

لولا الذي في علمه وقضاه سبقا

ودت غوس انبيا طوقته حلقا (٢٠)

واستقامت دونه فاستقامت خندقا

كم صدور دقت بالدين دقا

ونسام أعولت وافترش الحدقا (٢١)

لعيون عملت من أدمع ما رقنا

وجيوب شقت للصاب شقا (٢٢)

ما أعد نادب للنفس فيه رقنا

فنى الله ترى قد حواه غدقا (٢٣)

واحتوته رحمة ما بازغ ما شرقا (٢٤)

كل شيء صائر لمن له خلقنا

(ابو ليلى)

(١٣) استمض من المضيض وهو الشيء الذي تكرهه النفس وتغافه (اللق) وهو المداينة والوصول الى الغرض بالتغريب
(١٤) سقط المتاع الشيء الذي لا ينفع به (١٥) الحاصل المعدم
الفسق الظلام الحال (١٦) نشطت من النشاط وهو الاقدام والاندفاع
والحنق شدة الغيظ (١٧) العبق الشيء الذي الرائحة (١٨) أمر
لازب أي عزم الوقوع (١٩) توى مسارعا أي أسرع الى المعجوع
في قبره (٢٠) الحلق أي الزرد الذي يتكون منه الدرع (٢١) أعولت
أي بكيت بصوت مرتفع والحدق حبات العيون والمراد هنا ان
الحدق سالت دمعاً حتى افترشته (٢٢) الجيوب معناها أطواق
الثياب (٢٣) غداً من الاغداق وهو العطاء بكثرة والمراد هنا بقاء
مطرأ غزيراً (٢٤) بازغ أي شارق من بزغ أي أشرق والبزوغ
الاشراق ويقال شرق شرقاً وكلاهما صحيح ومعناها واحد

(١) نعي حمل خير الموت والبرق آلة التلفراف (٢) أوصاله
الماء مائدة الى التلفراف والمراد هنا اسلاكه والهاد هي العمدة أي
القوائم التي تحمل الاسلاك وانسحق أي ذهب هباءاً (٣) ماتت
الارض أي لانت عن حمل ما فوقها وتحركت ففاس فيها واستقرت
من القرار وهو النهاية نفقاً أي حفرة وهوة بعيدة الغور (٤) اسطرت
أي امتدت وغدت أي صارت سمهداً مستوية وسمهدة بعد ان
ابتلت ما فوقها زلقا أي جرداء من كل كائن عليها (٥) الناعي
سائل النعي والمراد به هنا التلفراف (٦) أفمن همزة الالف للاستفهام
والقاء للانصاح والمين هو الكذب (٧) دعى أي حفظ صغقا أي
أصابه نوبة ذهب معها حسنة والالف للروتي واجهمت أي
تجهمت وصارت كذلك للادغام والوزن والمعنى اكفهرت أي استمال
لونها الى لون غير طبيعي والشفق هو الاحمرار الذي يعقب غروب
الشمس (٨) اتهمت من الاتهام أي ظن بها الخيل استطارت أي
حاولت فراراً من أمكنتها فرقا أي هلعاً وخوفاً (١٠) الفلق النور
الواضح (١١) الاصغرين القلب واللسان (١٢) الشمائل الصفات
الحسنة

صَفِيحَةُ السَّيِّدَاتِ

ماذا تتطلب المرأة في الرجل ؟

وقالت السيدة كاترين نورتون وهي كريمة اللورد جراتلي : « يسجني في الرجل ان يكون طويل القامة غير بدني وان لا يكون أسود للغاية ولا تهمني تقاطيع وجهه كثيراً »

وقالت المركيزة دى بورتاجو الاسبانية : « أنني أعجب دائماً بالشخص الذي أشعر نحوه بجاذبية من أول نظرة » .

وأما السيدة نورمان هولدن فقد أجابت بانها لا تعجب بنوع مخصوص من الرجال وإنما كل أعجابهما اختص به الرجل الذي يكن لها الحب، الرجل الحلو الفسامة

وقالت زوجة هنري موند عضو مجلس العموم : « أنني أعجب بالرجل الطويل القامة

الرجولة ما يمتاز به عني والا فلو كان جمال الزوج هو مطلبي فحسب فاولي بي ألا أتزوج وأن أعيش بين صديقاتي وهن بلا ريب أجل من هذا الزوج مهما بلغ جماله اذ ما الفائدة من زوج جميل هو في عاداته وأخلاقه أقرب الى النساء وماذا يكون الفرق بينه وبين إحدى صديقاتي ؟

ان أول ما يسجني في الرجل هو رجولته فاذا توفرت فيه صفات الرجولة فانا لا أتردد في

قد يصادفك في طريقك شباب يتشبهون بالنساء في مظاهرهم فلا تكاد تراه حتى تحكم لأول وهلة انهم ما خلقوا ليكونوا مثلاً للرجولة وتساؤل نفسك عما يدعوه هؤلاء الشباب الى سلوك هذا المسلك المشين والظهور بمظهر يحيط من قدر الرجولة فلا تكاد تجد جواباً شافياً غير ميلهم الى التعممة ومغالاتهم في حب الترف والرفاهية ولست في حاجة الى البحث طويلاً عن



من اليقين الى البسار : لادى كاري ايفانس كريمة المستر لويد جورج . لادى ديانا بردهمان . مدام هنري مونر . السيدة نورمان هولدن . المركيزة دى بورتاجو الاسبانية . السيدة كاترين نورتون . لادى سيجراف زوجة بطل السرعة في سباق السيارات . السيدة جي ارد دابر لانجي المشتهة المعروفة

التيحيف ذى العينين الصغيرتين الزرقاوتين اللتين تمان دائماً عن ذكاه صاحبهما »

وأما اللادى ديانا برومان فتقول « أفضل في الرجال الطويل القامة الاسمر اللون والشديد الرجولة very masculine وفوق ذلك جميعه أحب أن يكون عذناً بارها »

وتقول اللادى كاري ايفانس وهي كريمة المستر لويد جورج وزوجة أحد الاطباء المعروفين « الرجل الذي يحوز أعجابه أكثر من سواء هو الطويل القامة الصريح البسام الوجه » .

هذه هي ردود تمان من السيدات المعروفات ومنها تبين ان الرشاقة والجمال والتظرف وما اليها ليست بذات قيمة لدى المرأة وأن خير ما تطمح اليه وتعجب به في الرجل هو أمارات الرجولة

عبد الحميد حمدي ابراهيم

قبوله زوجاً بصرف النظر عن أى اعتبار آخر وماناسبة ذلك نذكر هنا ان إحدى الصحف الانكليزية ألفت السؤال الآتي على بعض السيدات المعروفات في الاوساط الاجتماعية وهو أي الصفات تعجبك في الرجل ؟ فكانت ردودهن كالآتي :

قالت السيدة جيرارد دابر لانجير (المس اديت باكر) الممتنة المعروفة رداً على هذا السؤال « ان أعظم لما أعجب به في الرجل هو ان يمثل فيه القوة لأول وهلة »

وقالت اللادى سيجراف وهي زوجة بطل سباق السيارات المعروف « أنني لا أنطلب صفة واحدة في الرجل وإنما يسجني فيه أن يكون طويل القامة عريض الكتفين من النوع الذي تتمثل في شخصه الرجولة ثم لا بأس من أن تكون تقاطيع وجهه متناسبة »

الدافع الذي يدفعهم الى هذا في المثل الفرنسي « فتش عن المرأة » خير ما يدل على الحقيقة ويدل على الصواب .

ولكن هل صدقت فراسة الشبان حقيقة في المرأة وهل صح تومهم في أعجابهما بانهم هذا ؟ وهل تتطلب المرأة في الرجل جماله وثاقه دون أى شيء آخر ؟

واني لا ذكر حديثاً دار بين أحد مندوبي الصحف وبين الانسة الزايت سيمون ملكة الجمال في الجبر وهي التي انتخبت أخيراً ملكة للجمال في أوروبا كلها وقد سالها المندوب عما تتطلبه في الزوج الذي تتطلع اليه وهل تشتترط فيه الجمال . أتصرف ماذا قالت ملكة الجمال قالت انني لا أنطلب في زوجي الجمال مطلقاً بل أول ما أنطلبه فيه وأعجب به هو ان بشرني وانا في كنفه انني أصبحت زوجة لرجل له من صفات

مهمة المرأة

في فلسفة الاستاذ تشنج

رد على رد

ليؤلف بين أطفال الحياة المتنافرين المتدابرين
هو مجرد خيال كتحليل الهرم طافيا على ماء
النيل والضجر لا يطفو على الماء أو كتحليل
انسان يطير في الهواء متخذاً ذراعيه معواناً
وأداة لطيرانه

وإذا كان ذلك صحيحاً في الفرد فهو صحيح
أيضاً في الدولة فلكل دولة عصبية ولكل دولة
مصالح اتفق عليها أبنائها وساروا في تحقيقها
ومن المحتمل أن تتعارض هذه المصالح ومصالح
أمة أخرى فينشأ النزاع بين الدولتين
وفي قول الاديب (وقد اعترفت أكبر الام
طرا بحقوق النساء وفزن بالنيابة في المجالس
النيابية وارتقين المناصب الوزارية) في قوله هذا
دليل على مغامرة المرأة في ميادين الكفاح فهي
لم ترق كرامى المجالس النيابية الا بعد جهادهم
خصوصها والا بعد أن انبعت رأى حزب خاص
واعتمدت عقيدة أراد الدفاع عنها وتنفيذها في
المجالس والوزارات . فما هن قد تقدمن الى
ميدان السياسة الدولية فما تراهن مستطعات
غير التصليب والتسك وإذا كن بلقن هذه المراكز
فغير بعيد أن تجمع المرأة أبنائها كما تجمع الدجاجة
فراخها لتعاضد في شتى المواضيع وانما البعد
أن تعاضد في مبادئ السلام والتهاون في
الحقوق والاستكانة والاستخذاء — وعلى ذلك
فثاير الام على أبنائها في حكم المصداق وهي
كلمتي الاخيرة محمد عبد المنعم دويدار

لا يأتى لا بدود عن حقه ولا يكافح عن عقيدته
وليس في مكتنتنا كذلك أن ننشئه بغير أمل
وطموح متناسين وحي الطبيعة متجاهلين
ما غرسته في النفوس من أثرة وطمع وما فطرت
عليه الناس من اختلاف وتباين وندافع وتراحم
فلا حياة بغير هذه العواطف وإن كان فيها نفسها
قضاء على بعض الحيات ومن ذلك ما يقوله
أبو العلاء المصرى

تناهت العيش النفوس بقوة

فان كتبت تستطيع التهاب فتاب
وكل حكم يخالف ذلك فهو حكم بالموت على
جميع الاحياء من انسان وحيوان ونبات . وإذا
كان الزراع من لوازم الحياة فلا سلام هناك ولا
وثام بل كفاح دائم وخلاف قائم ومنازعة
ومدافعة وأضاليل وأباطيل وقد تختلف هذه
المظاهر شدة ولينا وقوة وضعفا

ومجرد اختلاف الاديب معى في الرأي هو
نوع من ذلك النزاع وفي رده على برهان وتدعيم
لقولي من حيث أراد قصصه وهدمه فهو قد
نازعني القول وأبى أن يسلم ويوافق لانه لا يستقده
قانا وهو في خلاف حتى يخضع أحدنا لرأي خصمه
ولا تختلف المرأة عن الرجل في ذلك فانها
ليست أقل منه حيوية بل كل من المرأة والرجل
مثار للنزاع بين الجنسين والمرأة لا تنكص عن
أن ترد الاذى عن طفلها بقسوة وشدة وصراحة
أن اعتدى عليه معتد حتى ولو كان المعتدى طفلاً
وحق لو كان محققاً في اعتدائه — وأبعد من
ذلك ان المرأة قد تنزع حياة طفلها إذا رأته
لازمة لاستنقاذ حياتها كما شاهد في التاريخ في
أزمان القحط والابوثة الجائحة فالأدباء بان
المرأة ملاك سماوى هبط الى عالم الارض يرفرف
بجناحيه الشفافين ملياً بالرحمة مرقماً بالسلام

كتب الاديب الفاضل جرجس افندى رزق
رداً على مقال لى بعد سابق من البلاغ الاسبوعي
الزاهر يدور على العنوان المستور في رأس
الصحيفة . فقال راداً على قولي بان تأثير الام
على أبنائها أصبح في حكم المصداق أنه قول غير
مقبول ولا مقبول وكل الدلائل قائمة على
بطلان شاهدة بصادق قائلاً أن هذا الرأي
لا يحتاج الى برهان فان الطفل واقع تحت ارادة
أمه وحدها في أوائل سنى حياته فما ننشئه عليه
لا يمكن أن يتزع منه فيما بعد لانه صار يجري
في دمه ويمتزج بنفسه وعاد الاديب فساق
برهانه على قوله بهزيمة فرنسا في حرب السبعين
وأخبار الامهات الفرنسيات صدور أبنائهن على
الامان ايغاراً كان من أسباب الحرب العظمي
ولقد أخطأ الاديب فهم ما قلته من أن
تأثير الام على أبنائها في حكم المصداق فالحكم
مطلق على تأثيرها في السياسة الدولية وقد فسرت
ذلك بما قلته من أن النساء لسن أقل تعصباً من
الرجال وغير صحيح ما قاله الاديب
من أن الطفل يكون تحت ارادة أمه وحدها في
أوائل سنى حياته فانه خاضع لموامل كثيرة
تقرر شأته وآراءه وعاداته خاضع لوالده واخوته
وأترابه من الاطفال الذين يختلط بهم في ملعبه
أو مدرسته وهو خاضع كذلك للقائمين على
أمر تربيته من المدرسين واختلاف هؤلاء في
عادتهم من الامور البديهية وقد يثاير بطفله
ساقط ويقلده في كل حركاته وألفاظه أكثر من
قلبه لاهم .

ونحن لا يمكننا أن نقتل في الطفل الفرائز
الطربية وأنواع السلوك الطبيعية التي تبدو فيه
كالمنافسة وحب القتال والطمع وليس في مكتنتنا
أن نخلفه مسالماً في كل أمر مطيعاً لا يعصى راضياً

أحسن وسيلة
لوقاية القلب بالتنسي
ونفوسه
هي استعمال
اقراص قالد
تباع في جميع الصيدليات
ومخازن الادوية
اطلبوا العلم مكتوباً
قاله

أين أمس من اليوم؟



صورة تاريخية للمطالبات بحق الانتخاب وهن
يكافعن رجال البوليس في لندن
قبل خمس وعشرين سنة
منذ عشرين سنة



سيدات من الطبقة العليا لابسات أحدث الازياء في
سنة ١٩٠٩ أي منذ عشرين عاما فقط
تطورت في أنثائها ملابس السيدات
تطوراً يدعو الى الدهشة

نساء البوليس



كما يقال في مصر رجال البوليس أصبح يقال في انجلترا نساء
البوليس أيضا اذ يكثر عدد النساء اللاتي يستخدمن في
البوليس وهن يبرهن فيه على كفاءة كبيرة

رقصة الناقوس



راقصتان نمسويتان اجكروا رقصة سميتاها
رقصة الناقوس

قصيدة البيلال

الفيلسوف — وف

بقلم الأستاذ محمد السامى

— ١٢ —

توالت هذه الايات على ذاكرة الفيلسوف
كانها سلسلة من التفات الحزينة ، وخيل اليه
ان السماء من اخضرار حواشها في ثياب حداد
وان النجوم عيون باكية هامية ، دموعها السنا
والشعاع ، وان نهات السحر زفرات ملتحاح ،
وان الطبيعة بأسرها تمكلي موجعة تنوح وتبكي
على مصائب الانسان
واستمر يكابد أهوال الليل يرتقب مطلع
الفجر ،

لا عليك يا ايها الفيلسوف ! لست باول
عاشق ، ولعلنا نجد في اولاد آييك آدم من لم
نصبه مصيبتك حيناً ما — قلنا نجد من لم يذق
انكل المذاب في الحب ، من جراه الاقضية
والاقدار او الصروف والظروف او غدر القادرات
وافك الفانيات ، شد ما كابد العاشاق من قبلك ،
ويكابدون من بعدك ، من همة وعذاب ،
واوجاع واوصاب ، وعلة وسقام ، وكرب
والآلام ، — ليل ساهر ، ونهار حائر ، ومضجع
ناب ، ووساد قلق ، وحظ كاب ، وجد منزلق ،
وكم من سيول شهوات مجنونة هوجاء ، ترفض
وتتكسر على صخور صد وجفاء ، جلد صاه
... . ولعمرك لو حررنا الليلة كشفا بما يبعث
تحت سجوف الظلام في مدينة القاهرة من زفرات
عشاقها وعيرانهم وآهاتهم وانائمهم ووساوسهم
وهواجسهم وصرخاتهم ولعناتهم ، اى كشف
يكون ذلك ! ليت شعري ، في هذه الليلة كم
يكون عدد الساهرين المهدين المؤرقين المتقلبين
من مضاجعهم على مثل حجر الغضا وشوك القتاد
من جراه الحب ومصابه ، وعلقمه وصابه ،
والآلام واوصابه ، وكم أحمل الهوى وأعجف ،
وكم أباد الغرام وألف

ان الفواني طالما قتلنا
بموتهم ولا يدين قتيلنا
من كل آتية كأن حبالها
ضمن احور في الكتناس كحيلنا
او دين عروة والمرقش قبله
كل أصيب وما اطاق ذهولا
ولقد تركن أبا ذؤيب هائما
ولقد تبلى كتيها وحيلنا
وتركن لابن أبي ربيعة منطقا
فبين أصبح سائراً محمولا
اذ لم أكن ممن قتل فاني
ممن تركن فؤاده محبولا
وأخيراً ، وبعد ان كادت روحه تهق ،
وعقله يذهب ، صافح اذنه من أقرب المآذن
ذلك الصوت المنعش المطرب ، سلوة العاشق ،
ومتعة الواجد الوامق ، وفرحة الحزون ، وفرجة
المغموم — صوت المؤذن — الله اكبر !
ونظر الفيلسوف في الليل فاذا به قد رق
جلابه ووهى طيلسانه ، وكأن النجوم قد
استحالت في حديقة السماء ترجساً واقاحاً ، وقد
أض شعاعها عبيراً وعبقاً فياحا
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره
الى أن تبدي الصبح كأللة الشمطلا
وكان احمرار الفجر خلال سواد الدجى
المنكشف ، حمرة الخلد المورد ، تحت الشعر
المجمد
والصبح جلو المشتري فكانه

عريان يمشي في الدجى بسراج
ونحسب الفجر جدولا يصدق في روض
الظلام ، ليسق من ذوابل النجوم ازهاراً عطاشا
قد شفا الاوام

وكانما الصبح المطل على الدجى
ونجومه المتأخرات تقوضا
نهر تعرض في السماء وحوله
أشجار ورد قد تفتح أيضاً

كان سواد الليل والفجر طالع
بقايا مجال الكحل في الاعين الزرق

والليل سيف الفجر في فرقه
يقتله والديك بنعاه

كانما الصبح الذي تفرى
ضم الى الشرق النجوم الزهرا
فاختلطت فيه فصار جبرا

والفجر كالسيف الخفي الروق
أو بده شيب في سواد مفرق
وهبت على الفيلسوف ربح الصبا سهرة
عبقة رخاء

كان نسيمها لرج الخزاى
ولاهلها بعد وسمي ولى
بقية شباهت هبت بفجر
لافتان النصوص بها نجى
اذا أفاها نسيمت سحرا
تنفس كالشجي بها الخلي

زارنا سحرة نسيم عليل
مبطي الخطوطيب الاقاس
فكان السرى على البعد أعيان
وفي جفنه بقايا الناس
تمل من سلافة الطل في الزه

ر وناهيك حسنها من كاس
وكانما تنفس وميض الصباح في روح
الفيلسوف فنفس من كرتيه وفرج من غمته
وكانما شاع الشعاع في جوانحه قاشع فيه
المرور ، وأفتى في أنحائها الجذل والحيور
وقد برد النسيم الغض من غلته وأطفأ من حرقة

فنهض من مستقره فاخذ « دشا » بارداً ،
ارندى ثيابه
وقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى
وكاد قبض الليل أن يجمد

وأقبل يستمد ويتنهد لمفارقة الدار في تلك الساعة التي لا يفادر داره فيها انس ولا جان في ساعة فيها الجفون سواكن

قد شمن أعينهن في الاغمد فتناول « أوراق الغرام » المقتولة من السلة فوضعهما في جيبه (هذه أسلحته التي بها يقضي الوفي في حومة الكفاح ، وبها يرجو ان يدرك الفوز والفلاح) ثم تناول علبة السجاير فوضعهما أيضا في جيبه ، ثم حشا كل جيب من جيوب المكتبة والصدري والبنطلون ، بكتاب (هل هذه أيضا أسلحة تلزمه لفشيان ساحة القتال ؟) أسلحة أم غير أسلحة ، ... لقد كان لا يستطيع الحركة خارج البيت المزودا بمجموعة من الكتب ، ولا يمكنه المشي من دونها الا اذا أمكن الاعراج أن يمشي بلا « طابات » او الاعمى بلا « عكاز » او المطرب بلا « مطيب » ... لقد كان أهون عليه ان يفادر منزله من غير ملابس (عريان ملط) او من غير ذراعيه او رجليه او من غير أنفه او عينيه ، او رأسه برعته ، من أن يفادره خاليا من الكتب ...

ليس من الضروري ان يقرأ فيها ، كان في معظم الاحيان لا يفعل ، بل لا يفتحها البتة ولا يمسا ، ولكنها كانت تؤنس روحه وتملأ فراغ وجدانه وقد اعتاد محبتها ، فاذا خلا منها حنينة افتقدها وأحس لها وحشة وشوقا وكذلك على فراق كل مألوف حشرة ولهفة ، وقد زعموا ان رجلا كان يمر في طريقه الى مقر عمله بشجرة ، واستمر يرى هذه الشجرة مرتين في اليوم او اكثر مدة ثلاثين عاما ، وفي أثناء مرونه عقب ذلك ذات يوم ، لم يجد لها أثرا ، لقد نسفها من مستقرها « الانسان » ذلك الخلق الذي لا يدع شيئا مكانه ولا على حاله ، ... الذي ياتي الا بتديلا لما صنع الباري ، وتشويها لجمال الطبيعة ، ومسحا لحسن صورة الكون ، وتحريفا لكتاب الحفنية ، وتصحيفا لصحيفة الوجود ، ... فلما افتقد ذلك الرجل من تلك الشجرة منظرا مألوفا قد اعتاده أربعين عاما ولادة ، أجال بصره في الفضاء يبحث ويفتش ، ولما أنجلت له الحقيقة ناصعة مبينة ، وأيقن ان الشجرة قد ذهبت البتة وأنه لن يراها آخر الابد ، أدركته لتلك

الحسارة حرقلة لا تدفع ولوعة لا ترد ، فبكى بكاء مراء ، ومضى مطرقا واجما ، أسفا نادما ، ... وبعد ان ملأ الفيلسوف بالكتب جيوبه ، فتح علبة الفلوس فتناول منها نصف ريال وضعه في جيبه « استعدادا للطوارئ » ، ربما تخاطبه الانسة ... من يدري ؟ كل شيء في هذه الدنيا جائز ... وفي هذه الحالة قد يضطر الى ان يحببها بشيء من الاطياب ... فطيرة مشلطة ... أو طبق ليلية ... أو قرطاس فول سوداني أو ماشاكل ذلك مما تلذه أمثال معشوقته من نبات الحارات وتليذات المدارس وبعد هذه الاستعدادات الهائلة هبط السلم وفتح الباب وغادر البيت ، وفولول النجم لا تزال في ساحة السماء

والليل يحتر الكواكب كلما طردته رايات الصباح المشرق والنجوم في الافق حائرات ، كأنها أعين فارت ، أو كما قال السرى الموصلي حتى رأيت نجوم الليل حائرة كأنهن عيون حشوها مرض وكان الكواكب تمض لدى المغارب من اللؤلؤ عقود وكان المشارق تنظم من الدر عقود ، وتشر بنودا ،

واجتاز فيلسوفنا الحارة تحت مصابيح الغاز التي كانت لا تزال موقدة حتى وقف على ناصيتها عند ملتقاها بميدان « زينب » كانت الديكة تؤذن ، استبشارا بالصباح ، وانسا وفرحة بالسنا المباح ، وأنا شيد المؤذنين ترتفع الى ملكوت الله بالتحميد والتعجب ، وكان المآذن يحامر يبعث منها رنين تلك الاغاريذ عنبرا وعبرا ،

كانت القاهرة لا تزال ملقوفة في ملامة الكرى يساقط عليها من سما الخيال صنوف الرؤى واقاين الاحلام ، ... وكانت الشوارع والدروب قفرة خاوية صامتة ، تعلوها وحشة ورهبة ، وقد كانت مندسويحات مرتفعة الضوضاء والجب ، حمة الضجيج والصخب ، ولم يك من حي يدب بالطرقات الساكنة سوى عرييد تمل يترغ ويضبط يسلمه هذا الرصيف الى

الى ذلك التلوار ، ويقذف به الجدار الايمن الى الحائط اليسار ، يترنم ويدندن ، وأوتة يسب ويلعن ، ... أو شريد طريد ، لاملجا ولا ماوى ، قد تركه البؤس والبؤيس يلوذ بالارصفة والجدران قاوى تحت حائط وانطوى طي السجل ، أو الانصوان الارقم الصل ، يحلم بالطعام والشراب ، وبالمرق والصاب

لقد اختفت أخريات طائفة القى والتجور ، فاستكن أطيالالام والاجرام في أوكارهم واقاعى المنكر والضلال في مكائهم ، وحشرات التسوق والرزيلة في جحورهم ، ... وكانت الفئة الصالحة أهل الجد والعمل لم تستقظ بعد من رقادها ... ومن ثم كان يخيم على ارجاء المدينة ظلال سكينه الموت ، ... بل لقد كان يخيل الى فيلسوفنا ان الموت نفسه قد نقض صبغته على الطرقات اذ تبسدت لتناظره المتعب المكدود ميتة هامة ، مقرورة باردة ، في سنا الفجر الواهن الفض الكليل ، ... وكانت عمحطات الترام ، والامينيوس ، ومواقف السيارات والمركبات والحميز (ان كان لا يزال في المدينة حمير ، ولعلها منها مملوءة) خالية ، وكذلك كانت عمحطات أهل التسوق والتجور ، ومواقف اخوان الخلاعة واللهو والدماره مقفرة خاوية

على هذه الحال من الاقمار الشبيهة بوحشة المهامه البسيد ، والصمت الشبيه بسكنة الموت التي الفيلسوف المدينة اذ جعل يحجس خلال الطرقات والدروب المجاورة لحارته والمقاربة ، كأنها يحجس خلال القبور ، لانامة ولا جرس ولا نياة ولا سمة للحياة ، الا هنا وهنا لك نافذة منفرجة المصراع لاستدراج نسمة من الهواء يتعش بروحها ويرد مسها ، محوم ، او مقعوم ، او مبتس ذو هموم ، او عاشق محروم ، وفيما عدا ذلك ، لم يكن يبدو بالشوارع أدنى آية على الحياة ، ولا بالنازل والربوع أدنى علامة على العمران

وكذلك لبث الفيلسوف يحجوب اقطار ذلك الحى ، تحت أروقة تلك السكنة المهيبة ، والوحشة المرهوبة برهة من الوقت حتى غارت الكواكب بأسرها

والصبح قد أخفى النجوم كأنه

سبل غيظ على حديقة ربحس
او كأنه البحر الزاخر يستر لجه الطامى من
أشخاص النجوم لآلى واسيات
وذقرن الشمس وانبعث الشعاع في الفضاء،
فالتفتت بغلالة الذهبية ذوائب المآذن وأطالي
الجدران، ثم برزت من خدرها ذكاه كأنها
ترس من الذهب النضار، وقاض النهار، كأنه
جداول من النور وانهار
وكان الصباح جام لجين

ملأته أشعة الشمس حمرا
وأخذت الشوارع تسترد حياتها وضوضاءها
باسلوب تدريجي غير محسوس

وابصر الفيلسوف عربات اللحوم الآتية
من المذبح تهاوى في الطرقات وتنقض كالشهب
والرجوم، يعلوها من فئات الجزارين و«البشاكرة»
أشباه الابلابة والشياطين، تظن حناجرهم
النحاسية من فاحش السباب وممجوج الرفث
واغنا بما تندى له الجباه وتفسح الابدان،....
حتى لقد ود الفيلسوف لو ان جثثهم هي التي
كانت مقطعة بالعربات اسلاء، بدل الابرياء
المساكين من العجول والمخرف

ثم توافدت من الارياض المجاورة باعيات اللبن
والخضراوات والبقول، ثم تواردت عربات
الفاكهة والتأمر والخضر، وبدأت المركبات
والاومنيوس تملأ مواقيفها، وسمعت بوادر
صير الترام ورنين اجراسه

وفي خلال ذلك كان حسن افندى يحول
بالازقة والطرقات المكددة بحارته ثم بدا له ان
يعود ادراجه فيقف على ناصية الحارة بحيث
يستطيع ان يبصر الفتاة لدى خروجها من
دارها ففعل، وجعل اتناه عودته يبصر باعة
«البسبوسة» و«لقمة القاضي» و«الكشري»
واقفين في مرصدهم المعتادة بالرصاص لاطفال
الكتائب والمدارس وصبيان الدكاكين والورش
وللمصانع والعمال، بل للبلبلين أنفسهم الذين
كانت عاداتهم البلدية «السبيلي» لاتباعهم عليهم
(برغم غناهم الفاحش) ان يهتفوا على ضواري
أولئك الباعة فيتناولوا منها اللقمة لتغيير الريق

ومسح الزور، يكونون اجلعها في الطريق،....
ويبصر صبيان القهاوى البلدى او معسها يفصحونها
ويغرشون الدلك خارجها، ويشعلون «الوجاه»
وأحد العربجية «الكرو» يصطبج من التعميرة
«المستودة النادية».... بينا على باب الحارة
المقابلة، أحد العربجية «الحناطيري» يصطبج
أيضاً ولكن من كأس النبيذ، على البتكا او متكئاً
فوق مقعده

ويبصر الخادومات والخدام والبنات والبنين
وأحياناً الرجال والنساء بالصحن الفارغة او
الملاى واقفين او واردين او صاددين، عن
دكاكين القول الدمس التي يكون مقدار الزحام
عليها والقتال والكفاح، والصراخ والصياح،
على حسب ضيبتها وشهرتها في فن صناعة القول
وأمثال دكاكين القول في الزحمة والضجيج
دكاكين القطير، وان كان الانتظار هنا أطول
بكثير

ويبصر من آن لآن، تلميذة او تلميذاً قد
يصكر قبل الاوان، او صبي حداد او نجار،
يتباطط طعام الداء او الافطار، وأحياناً يطلع
عليه من بعض حمامات السوق سكير بائس او
شريد معدم من أولئك الذين لا فلاحهم وفاقتهم
يتخذون المغاطس والخلوات، فنادق ولوكندات
وأخيراً وصل بطلنا الى ناصية الحارة ووقف
موليا وجهه شطر منزل الفتاة يتربص بطلعتها كما
ترقب قبل ذلك طلعة أختها الشمس — مصدر
الحياة والفتاة والنجاة والتواء

ثم قال لنفسه ا

— ها هي صاحبنا وزميلتها الصبية الطريفة
الهيفاء (يريد اسماء) قد خرجت باحتها الصغيرة
من الدار المجاورة، وها هي قد تطلعتا في سيلهما
دون ان تنتظرا «غادتي».... بالفرح والبالور
استخرج غادتي فذهب وحدها الى المدرسة....
ابشر يا أبا علي! انجلي يا بطل! لا عاذل اليوم
ولا واشى ولا رقيب.... خلا لك الجو فيضي
وافرخي.... وهالك صبية أخرى خرجت من
تلك الدار هنالك وهالك صبيتان متابطتان
كراساتهما وكتبتهما تتران باقصى الحارة.... وهالك

أربع بنات حاملات «شنتطن» سانحات عند
ملفتي ذنب الحارة بالشارع العموى.... لا بارك
الله فيهن،.... فيم هذا المخرج والمخرج وأيه تومة
في ذهابهن وأياهن من المدارس؟.... فلاسفة
يردن أن يكن؟ أن العالم لم ينتج أثناء القانية
الاف مليون عام الماضية سوى ثمانية فلاسفة،
وكل ما صنعه أولئك هو أنهم لم يصنعوا شيئاً،
وكل ما عرفوه هو أنهم لم يعرفوا شيئاً....
ماللت يردن أن يكن؟ أن «العلم الحديث»
الذي يفخر باستكشافاته الباهرة لم يصنع شيئاً
سوى الوقاحة والتبجح، ولست أشبهه الا بالاعمى
الذي يوهمه غروره وغفلته أنه بصير،....
حقاً وغباوة.... ولو كان «العلم الحديث»
ذرة من البصر، لعلم أن العقل الانساني الذي
هو آله وأداته في استكشاف الحقيقة، هو
شر آلة وأعجز أداة.... وان «العقل
الانساني» ان كان له مزية، فمزيته العمى
الحالك والعجز التام.... وماذا يفخر «العلم
الحديث» اذا كان قد عجز وسيتقي الى الابد
عاجزاً عن فهم أبسط الاشياء: مثل النور
والموسيقى والحواس الخمس والمادة والشعور
والادراك.... غيبا غيبا.... أهو يحسن
عن فهم هذه فقط؟.... عن فهم كل شيء
في الوجود، ورأس أيبك ان كان حياً، ورحمة
أيبك ان كان ميتاً.... وهل فهم «العلم
الحديث» (والقديم لاجل خاطرك) شيئاً واحداً
في هذه الدنيا، حتى تقول عنه أنه لم يفهم هذا
الشيء.... أين تذهب هذه البنات،
وقدور القول لم تذهب بعد الى دكاكينها؟ فيم
هذا المخرج والمخرج والميجان والغليان؟....
الى المدارس؟ وبعد المدارس؟ أغلق الله المدارس
بالضرب والقرايس! الزمن يوتكن لا كثن
ولا كانت المدارس؟ تالله ما خرجت الا لشر
ولا دخلت الا لشر ولا ذهبت ولا ابنت الا
لشر، ولا فصحق لما ولا كفنا ولا رفعت قدما
ولا بدا الا لشر، ولا طلعت من بطون امهاتكن
الا لشر، ولا مضيت الى عالم الآخرة الا لخلق
وراء كن شرا أى شر!

اطلبوا كتاب
الستار الحسري

لأحبيد لال انجمل لذر امصر

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجه ووافق على ما في الشينج محمد عبد

مترتب بقم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب مجتوى على تاريخ القراني بقله وبعض جوارث مسئلة
بقيله ايضا. وتبريزين عن بعض هذه الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
وقاير اخرى من جون ندينه رفيق عربي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبنائج الحرب الوطني وخطابات
من مستر غلاستون. والدستور المصري

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

نمته ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد